١ — كانَتِ الحَياةُ سَعيدَةَ كُلَّ السَّعادَةِ فى مَمْلَكَةِ الأَرانِب، مُنْذُ عادَ إِلَيْها الزَّعيمُ المَحْبُوبُ أَرْنَباد ، الَّذى حَقَّقَ لِبِلادِهِ أَعْظَمَ الأَمْجاد ، وشَتَّتَ الثَّعالِبَ فى كُلِّ وَاد !

٢ — وَكانَتْ زَوْجَتُهُ وِداد ، أَسْعَدَ الجَميعِ بِزَوْجِها المَحْبُوبِ ، الَّذى ذاعَ صِيتُهُ فى البِلاد ، وأَحَبَّهُ كُلُّ أَرْنَبٍ مِنَ الأَرانِب ، بِقَدْرِ ما كانَ يَخافُهُ كُلُّ ثَعْلَبٍ مِنَ الثَّعالِب !

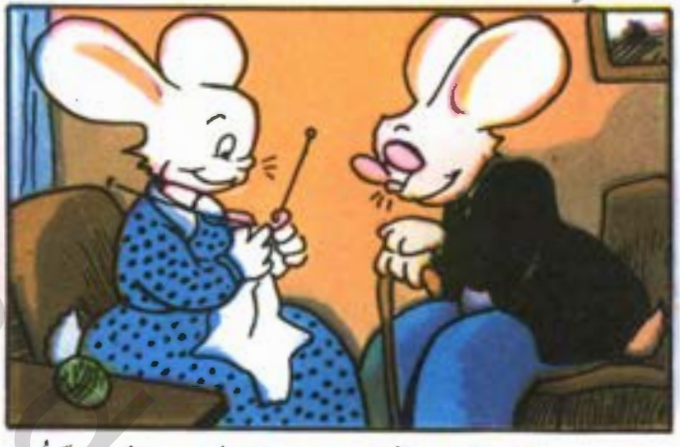

٣ — وكانَ أَبُوهُ وأُمُّهُ سَعيدَيْنِ كَذٰلِك ؛ لِأَنَّ وَلَدَهُما المَحْبُوبَ أَرْنَباد ، لَيْسَ مِثْلَهُ أَرْنَبٌ فى بَلَدٍ مِنَ البُلْدان ، وقَدْ دانَ لَهُ الجَميعُ بِالحُبِّ وَالطّاعَةِ ، وأَلْقَوْا إِلَيْهِ القِيادَ !

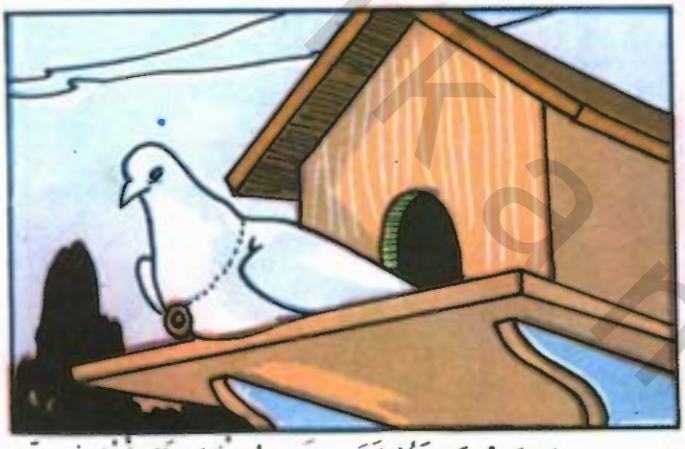

٤ — وكانَتْ صَديقَتُهُ نَجاة ، تَعيشُ مِثْلَ سائِرِ أَهْلِهِ فى عِزٍّ وسَعادَة ، تُباهِى الجَميعَ بِصَديقِها العَزيزِ أَرْنَباد ، بَطَلِ الأَرانِب ، وقاهِرِ الثَّعالِب ، ومُحَقِّقِ جَميعِ الآمالِ والرَّغائِب !

٥ — وكانَ أَرْنَبادُ يَعْمَلُ لَيْلَ نَهار ، لِتَحْقيقِ مَصْلَحَةِ الأَرانِب ، لا يَكادُ يَسْتَريحُ لَحْظَة ؛ ولٰكِنَّهُ مَعَ ذٰلِكَ مَسْرُورٌ سَعيد ؛ لِأَنَّهُ حَقَّقَ لِبِلادِهِ الخَيْرَ والأَمانَ والسَّعادَة .

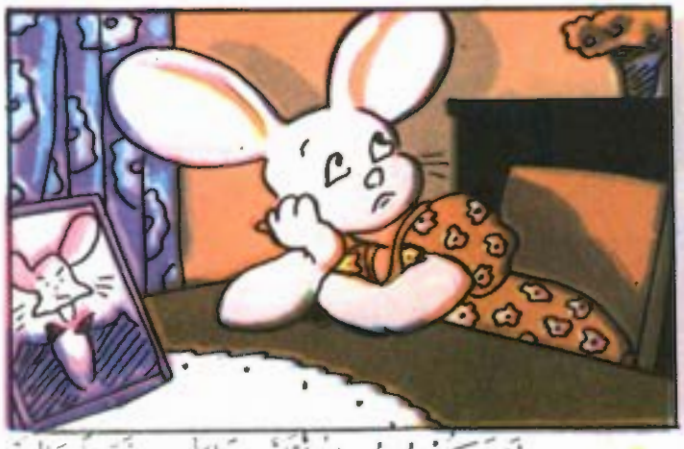

٦ — ولَمْ تَكُنْ سُوسُو باد أَقَلَّ مِنَ الجَميعِ فَرَحًا بِعَظَمَةِ أَخيها المَحْبُوبِ أَرْنَباد ؛ ولٰكِنَّها مَعَ ذٰلِكَ كانَتْ تَعيشُ فى هَمٍّ دائِم ، وحُزْنٍ مُسْتَمِرٍّ ؛ مُنْذُ اخْتَفَى زَوْجُها أَبُو الشَّوارِب !

١ — لَحَظَ أَرْنَبَادُ ، ما يَظْهَرُ عَلَى أُخْتِهِ سُوسُو بَادَ ، مِنْ أَمَارَاتِ الْهَمِّ والْفِكْرِ ، فَسَأَلَهَا بِعَطْف : لِمَاذَا أَرَاكِ مَهْمُومَةً يا أُخْتِي الْعَزِيزَةَ ، هَلْ يَنْقُصُكِ شَيْءٌ مِنْ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ ؟

٢ — تَأَثَّرَتْ سُوسُو بَادُ ، لِعَطْفِ أَخِيهَا أَرْنَبَاد ، فَانْهَمَرَتْ دُمُوعُهَا وقَالَتْ لَهُ : إِنَّنِي سَعِيدَةٌ يا أَخِي كُلَّ السَّعَادَةِ ، بِعَطْفِكَ ولُطْفِكَ ، وبِإِحْسَانِكَ ورِقَّةِ قَلْبِكَ !

٣ — ولَكِنَّ وِدَادَ ، زَوْجَةَ الزَّعِيمِ أَرْنَبَاد ، عَرَفَتْ سِرَّ هُمُومِ سُوسُو بَاد ، فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا : إِنَّ أُخْتَكَ يا أَرْنَبَاد ، حَزِينَةٌ مَهْمُومَة ، مُنْذُ غَابَ زَوْجُهَا أَبُو الشَّوَارِب !

٤ — انْتَفَضَ أَرْنَبَادُ غَاضِباً وقَال : أَتَعْطِفُ أُخْتِي عَلَى زَوْجِهَا الْخَائِنِ ، الَّذِي كَانَ يَتَمَنَّى هَلاَكِي ومَوْتِي ، لِيَصْفُوَ لَهُ الْجَوُّ ويَصِيرَ زَعِيماً لِلأَرَانِب؟ ثم أَسْرَعَ إِلَى أُخْتِهِ لِيَسْأَلَهَا . . .

٥ — فَزِعَتْ سُوسُو بَادُ ، حِينَ رَأَتِ الْغَضَبَ فِي وَجْهِ أَخِيهَا ، ولَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ إِخْفَاءَ الْحَقِيقَةِ عَنْه ، فَقَالَتْ لَهُ : وهَلْ يُغْضِبُكَ يا أَخِي الْعَزِيز ، أَنْ أَحْزَنَ لِغِيَابِ زَوْجِي ؟

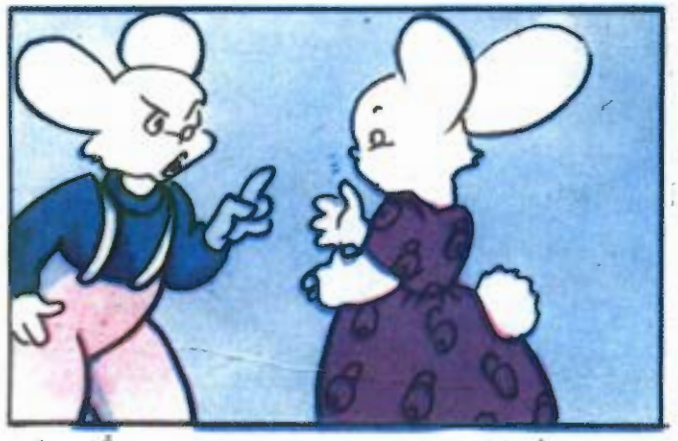

٦ — ثُمَّ أَطْرَقَتْ سُوسُو بَادُ وعَادَتْ تَقُول : إِنَّنِي سَأَلِدُ يا أَخِي بَعْدَ أَيَّام ، وسَيَعِيشُ وَلَدِي يَتِيماً ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ ذَهَبَ ولَمْ يَعُدْ ؛ فَلَنْ يَرَى وَلَدِي أَبَاه ، ولَنْ يَرَاهُ أَبُوه . . . . . .

boiki.com

١ — أَشْفَقَ أَرْنَبَادُ عَلَى أُخْتِهِ سُوسُو بَاد ، ونَسِيَ ما كَانَ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَبِي الشَّوَارِبِ مِنَ الْخِصَام ؛ فَقَرَّرَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ فى كُلِّ مَكان ، لِكَىْ يَرُدَّ إلى أُخْتِهِ الْأُنْسَ والسَّعَادَة !

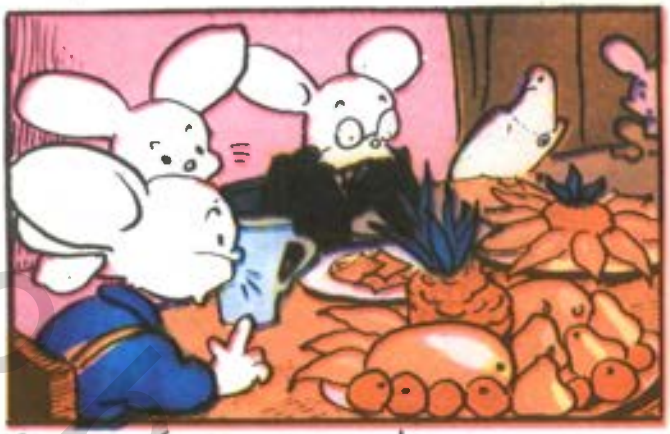

٢ — وفى مَسَاء ذٰلِكَ الْيَوْم ، صَنَعَ أَرْنَبَادُ مَأْدُبَةً فَخْمَة ، دَعَا إِلَيْهَا أُمَّهُ وأَبَاه ، وصَدِيقَتَهُ نَجَاة ؛ ثُمَّ جَلَسُوا يَتَشَاوَرُونَ ويُدَبِّرُونَ الْخُطَّةَ لِعَوْدَةِ أَبِي الشَّوَارِب .

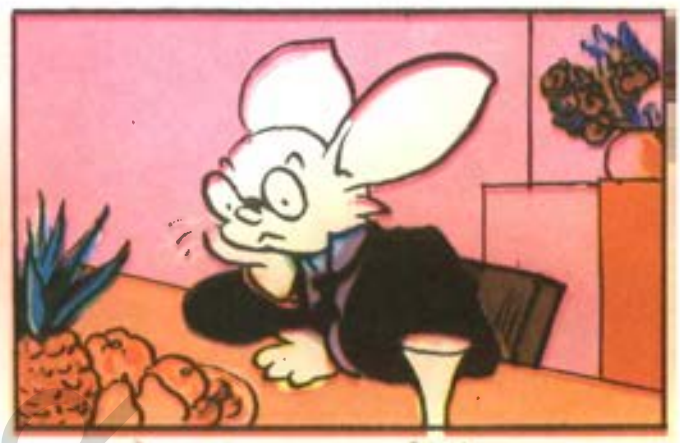

٣ — ولَمْ يَكُنِ الْأَبُ سَعِيداً ولا مَسْرُوراً بِفِكْرَةِ أَرْنَبَاد ؛ لِأَنَّهُ كانَ يَخَافُ عَلَيْهِ كَيْدَ أَبِي الشَّوَارِبِ وغَدْرَه ؛ فَظَلَّ طُولَ الْوَقْتِ صَامِتاً حَزِيناً ، يَسْمَعُ كَثِيراً ، ويَتَكَلَّمُ قَلِيلاً ...

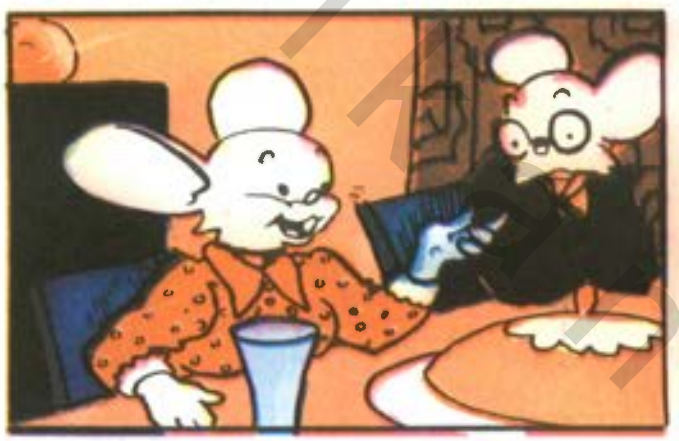

٤ — أَمَّا أُمُّ أَرْنَبَاد ، فَكَانَتْ سَعِيدَةً مَسْرورَة ؛ لِأَنَّهَا كانَتْ تُحِبُّ أَبَا الشَّوَارِبِ زَوْجَ سُوسُو باد ؛ فَظَلَّتْ طولَ الْوَقْتِ تَتَكَلَّمُ وتَضْحَك ، فَرَحاً بِقُرْبِ عَوْدَتِهِ . . .

٥ — ولَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَيْنَ أَخْتَفَى أَبُو الشَّوارب ، مُنْذُ غَادَرَ بِلادَ الْأَرانِبَ ، ولٰكِنَّ نَجَاةَ كانَتْ تَعْتَمِدُ عَلَى صَدِيقِها الرَّحَّالَةِ « أَبِي الْهَدَاهِدِ » الْمِغْوَار ، لِمَعْرِفَةِ مَخْبَئِه .

٦ — وتَعَهَّدَ صَدِيقُهَا أَبُو الْهَدَاهِدِ الْمِغْوَار ، جَوَّابُ الْأَقْطَار ، ورَحَّالَةُ الْأَمْصَار ، والطَّائِرُ بِاللَّيْلِ والنَّهَار ، أَنْ يَجِدَّ فى الْبَحْثِ عَنْهُ حَتى يَعُودَ بِهِ إِلَى بِلادِ الْأَرَانِب ! . . .

١ — اِنْعَقَدَ مُؤْتَمَرُ الْهَدَاهِدِ لِلْمُشَاوَرَةِ فِى أَمْرِ أَبِى الشَّوَارِب ، وَوَقَفَ أَبو الْهَدَاهِدِ خَطِيباً يَقُول : إِنَّكُمْ جَمِيعاً تَعْرِفونَ فَضْلَ نَجَاةَ عَلَيْنَا، فَسَاعِدُونِى مِنْ أَجْلِهَا فِى الْبَحْثِ عَنْه !

٢ — قَالَ الْهَدَاهِدُ : مُرْنَا بِمَا تَشَاء ؛ فَنَحْنُ جَمِيعاً طَوْعُ أَمْرِك ، نَسْمَعُ لَكَ وَنُطِيع ؛ وَسَنُخْبِرُكَ بِمَكَانِ أَبِى الشَّوَارِب، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ طِبَاقِ الْأَرْض ، أَوْ فَوْقَ سَحَابِ السَّمَاء !

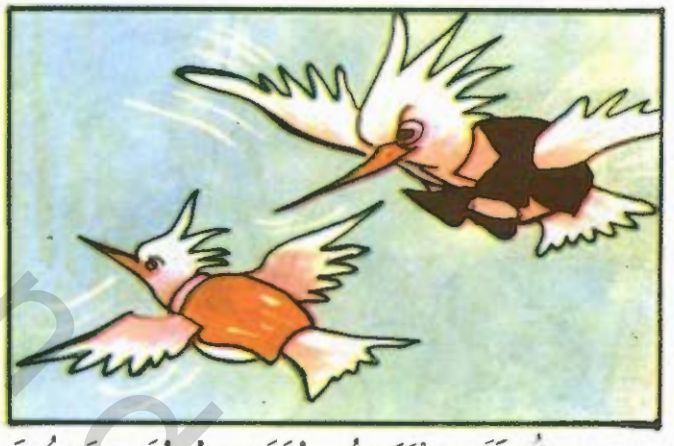

٣ — ثُمَّ تَفَرَّقَ الْهَدَاهِدُ فِى الْغَابَاتِ وَالْوِدْيَان ، يَبْحَثُونَ عَنْ أَبِى الشَّوَارِبِ الْغَائِب ؛ وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَطْمَعُ فِى الْعُثُورِ عَلَيْه ، لِيَظْفَرَ بِالرِّضَا مِنْ أَبِى الْهَدَاهِد ، وَالْمُكَافَأَةِ مِنْ نَجَاة !

٤ — وَشَاعَ خَبَرُ الْبَحْثِ عَنْ أَبِى الشَّوَارِبِ فِى كُلِّ الْبِلَاد، وَتَحَدَّثَ بِهِ الْهَدَاهِدُ إِلَى الطَّيْرِ فِى السَّمَاء ، فَتَحَدَّثَ بِهِ الطَّيْرُ إِلَى كُلِّ سَابِحٍ وَزَاحِفٍ وَمَاشٍ عَلَى رِجْلَيْنِ أَوْ عَلَى أَرْبَع !

٥ — وَظَلَّ أَرْنَبَادُ فِى قَصْرِهِ يَنْتَظِرُ فِى قَلَقٍ نَتَائِجَ الْبَحْثِ عَنْ صِهْرِهِ أَبِى الشَّوَارِب ، وَلَكِنَّ حَاجِبَهُ أَبَا الْإِسْعَاد ، دَخَلَ عَلَيْهِ يُنَبِّئُهُ بِمَرَضِ أُخْتِهِ سُوسُو بَاد ، وَمُلَازَمَتِهَا لِلْفِرَاش ...

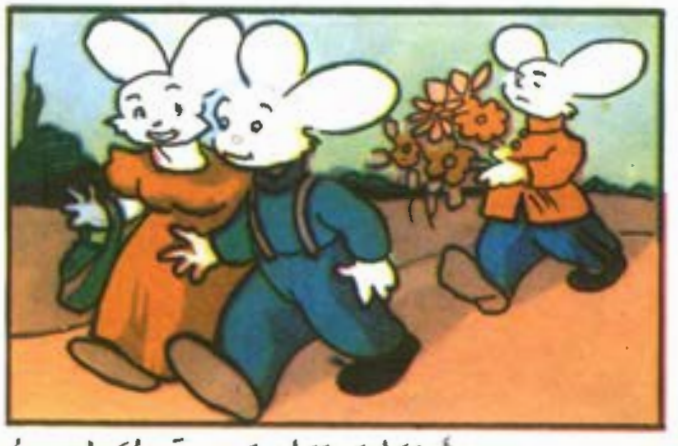

٦ — صَحِبَ أَرْنَبَادُ زَوْجَتَهُ وِدَاد ، وَتَبِعَهُمَا الْحَاجِبُ أَبُو الْإِسْعَاد ، وَهُوَ يَحْمِلُ وَرَاءَهُمَا بَاقَةَ زَهْرٍ ، ثُمَّ قَصَدُوا جَمِيعاً إِلَى دَارِ سُوسُو بَادَ لِزِيَارَتِهَا وَالِاطْمِئْنَانِ عَلَيْهَا ...

١ — كانَتْ سُوسُو بادُ رَاقِدَةً فى فِرَاشِها ، وَأَبُوها وأُمُّها جَالِسانِ بِالقُرْبِ مِنْها ، يَنْظُرَانِ إِلَيْها فى إِشْفاقٍ ورَحْمَة ، وَطَبِيبَةُ الأَرَانِبِ واقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْها ، تُمَرِّضُها وتُؤْنِسُها وتُسَلِّيها . . .

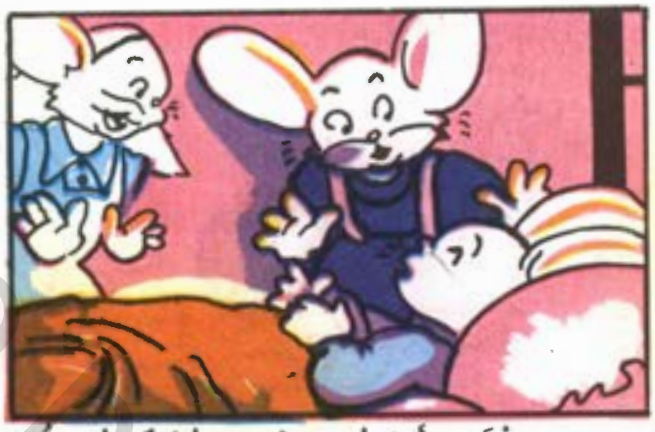

٢ — وَاقْتَرَبَ أَرْنَبادُ مِنَ الفِراشِ مُشْفِقاً وهُوَ يَقُولُ لِأُخْتِهِ : سَلامَتَك يا سُوسُو باد ! مَاذَا بِكِ يا أُخَيَّة ؟ فَأَجابَتْهُ الطَّبِيبَةُ وَهِيَ تَبْتَسِم : لا تَقْلَقْ يا أَرْنَباد ؛ فَإِنَّها بِخَيْر . . .

٣ — ثُمَّ خَرَجَ الأَبُ والأُمُّ مِنْ حُجْرَةِ سُوسُو باد ، كَما خَرَجَ أَرْنَبادُ ووِداد ، ولَمْ يَتْرُكُوا مَعَها غَيْرَ الطَّبِيبَة ؛ وَجَلَسُوا جَمِيعاً فى حُجْرَةٍ ثانِيَةٍ يَنْتَظِرُونَ البُشْرَى فى قَلَق .

٤ — وَوَصَلَتْ إِلَى آذَانِهِمْ أَصْوَاتٌ مُتَتابِعَةٌ : آهْ آهْ ! فَعَلِمُوا أَنَّ سُوسُو بادَ قَدْ وَلَدَتْ ؛ فانْدَفَعُوا نَحْوَ حُجْرَتِها لِيَرَوُا الْمَوْلُودَ ؛ ولَكِنَّ الطَّبِيبَةَ مَنَعَتْهُمْ مِنَ الدُّخُول !

٥ — وخَرَجَتِ الطَّبِيبَةُ بَعْدَ لَحَظات ، وَهِيَ تَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيْها أَرْنَباً صَغِيراً كَأَنَّهُ قَارُورَةُ أَبْيَض ؛ فَتَناوَلَهُ أَرْنَبادُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى شَفَتَيْهِ يُقَبِّلُهُ وهُوَ مَسْرُورٌ فَرْحان !

٦ — وَلَكِنَّ سُوسُو بادَ لَمْ تَكُنْ مَسْرُورَةً وَلا فَرْحانَة ، لِأَنَّها تَذَكَّرَتْ زَوْجَها أَبا الشَّوارِبِ ، وَرَفَعَتْ وَلِيدَها عَلَى كَفَّيْها وَهِيَ تَقُولُ : أَيْنَ أَبُوكَ الآنَ يا وَلِيدُ لِيَفْرَحَ بِك ! . . .

١ — كانَ أَبُو الشَّوَارِبِ الشَّرِيدُ ، يَعِيشُ فِى الْغَابَةِ حَزِيناً ، مُمْتَلِكاً عَنْ كُلِّ حَيَوَانٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْنِ ، أَوْ يَدِبُّ عَلَى رِجْلَيْنِ ، أَوْ يَزْحَفُ عَلَى بَطْنٍ ؛ خَوْفاً مِنْ عُيُونِ أَرْنَبَاد !

٢ — وذَاتَ يَوْمٍ ، كانَ مُتَوَارِياً خَلْفَ بَابِ جُحْرِه ، فَسَمِعَ هُدْهُداً يَقُولُ لِأَخِيه : كَيْفَ نَعْجِزُ عَنِ الْعُثُورِ عَلَى أَبِى الشَّوَارِبِ ، وقَدْ تَعَهَّدَ أَبُو لُهَدَاهِد أَن يَرُدَّهُ إِلَى أَرْنَبَاد ؟

٣ — قَالَ الْهُدْهُدُ الآخَر : ولَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَإِنَّهُ ، يَعِيشُ فِى هٰذِهِ الْغَابَة ، وأَخْشَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً فَيَسْمَعَنَا ، وهُوَ يَكْرَهُ أَرْنَبَادَ ويَخْشَاه ، ولا يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ خَبَرَهُ أَوْ يَرَاه !

٤ — امْتَلأَ أَبُو الشَّوَارِبِ رُعْباً ، وظَنَّ أَنَّ أَرْنَبَادَ يَبْحَثُ عَنْهُ لِيَبْطِشَ بِهِ ويَنْتَقِمَ مِنْه ، فَعَوَّلَ عَلَى الْفِرَارِ إِلَى مَكَانٍ بَعِيد ، لا يَصِلُ إِلَيْهِ أَرْنَبَادُ ، ولا نَجَاةُ ، ولا أَبُو الْهَدَاهِد !

٥ — وفى جُنْحِ اللَّيْلِ ، تَسَلَّلَ أَرْنَبَادُ مِنْ جُحْرِه فِى الْغَابَةِ ، لِيَبْحَثَ عَنْ مَأْوًى آخَرَ ؛ ولٰكِنَّهُ لَمْ يَكَدْ يَثِبُ وَثْبَتَيْنِ ، حَتَّى أَحَسَّ حَرَكَةً وسَمِعَ حِسًّا ؛ فَوَقَفَ يَتَسَمَّع...

٦ — وكانَتْ مَلِكَةُ الْغَابَةِ تَقُولُ لِلنَّعَامَةِ الْفَيْلَسُوفَة : لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ صَدِيقَنَا أَرْنَبَاد ، يَبْحَثُ عَنْ صِهْرِه أَبِى الشَّوَارِب ؛ فَهَلْ تُوَافِقِينَ أَنْ نَدُلَّهُ عَلَى مَكَانِهِ لِنَكْسِبَ مَوَدَّتَه ؟ . . .

١ — قَالَتِ النَّعَامَةُ الْفَيْلَسُوفَةُ : نَعَمْ إِنَّ أَرْنَبَادَ صَدِيقُنَا ، ولكنَّ أَبَا الشَّوَارِبِ قَدْ صَارَ جَارَنَا فِي الْغَابَةِ مُنْذُ أَشْهُرٍ ؛ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ نَدُلَّ أَرْنَبادَ عَلَى مَكَانِهِ لِيَبْطِشَ بِهِ وَيُهْلِكَه ؟

٢ — وكانَ الثَّعْلَبُ عَلَى مَقْرَبَةٍ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَوَثَبَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ الْمَلِكَةِ والنَّعَامَةِ ، ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ إِنَّ أَبَا الشَّوَارِبِ جَارُنَا ، وَفِي حِمَايَتِنَا ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ نُسْلِمَهُ لِعَدُوِّهِ أَرْنَبَاد !...

٣ — فَدَبَّتِ السُّلَحْفَاةُ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ، ثُمَّ قَالَتْ : الرَّأْيُ الصَّوَابُ أَنْ نَسْكُتَ حَتَّى يَحْضُرَ أَرْنَبادُ نَفْسُه ، لِلْبَحْثِ عَنْ صِهْرِهِ ، فَإِنْ عَرَفَ مَكَانَهُ أَسْلَمْنَاهُ لَه !

٤ — وكانتِ الْحِدَأَةُ تُعَشِّشُ عَلَى غُصْنٍ قَرِيب ، فَمَدَّتْ مِنْقَارَهَا وقالتْ : عِنْدِي رَأْي ، فَإِنْ كانَ أَرْنَبادُ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَ أَبَا الشَّوَارِبِ ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَنَا نَصِيبٌ مِنْ لَحْمِه !...

٥ — قَالَتِ الْحَيَّةُ الْمُلْتَفَّةُ عَلَى جِذْعِ الشَّجَرَةِ : مَالَكُمْ تُتْعِبُونَ أَنْفُسَكُمْ بِالتَّفْكِيرِ فِي شَأْنِ أَرْنَباد، وَأَرْنَبَادُ نَائِمٌ مُسْتَرِيح؟ فَدُلُّونِي عَلَى مَكَانِهِ لِأُحَادِثَه ، ثم أَعُودَ إِلَيْكُمْ بِالرَّأْي . . .

٦ — وفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، بَرَزَ مِنْ بَيْنِ أَحْرَاجِ الْغَابَةِ أَسَدٌ كَبِير ؛ فَلَمْ يَكَادُوا يَسْمَعُونَ زَئِيرَهُ حَتَّى أَسْرَعُوا فَارِّين ، وفَرَّ أَبُو الشَّوَارِبِ مَعَهُمْ والثَّعْلَبُ يَتْبَعُهُ إِلَى جُحْرِه . . .

١ — أَحَسَّ أَبُو الشَّوَارِبِ أَنَّ الثَّعْلَبَ يَتْبَعُ خُطَاه ، فَأَسْرَعَ فِي وَثْبِهِ ، والثَّعْلَبُ يُسْرِعُ فِي أَثَرِه ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى جُحْرِ الْأَرْنَب ، فَدَخَلَهُ أَبُو الشَّوَارِبِ ثُمَّ أَحْكَمَ إِغْلَاقَ الْبَاب!

٢ — وَقَفَ الثَّعْلَبُ وَرَاءَ الْبَاب، يُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ لِاقْتِنَاصِ أَبِي الشَّوَارِبِ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي صَوْتٍ رَقِيق: لِمَاذَا تَهْرُبُ يَا صَدِيقِي ، وَإِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَاعِدَكَ عَلَى الْخَلَاصِ مِنْ أَرْنَبِ

٣ — وَكَانَ الْأَسَدُ قَدِ اقْتَرَبَ مِنْ مَكَانِ الثَّعْلَب ، فَنَظَرَ حَوَالَيْهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُكَ مُنْذُ لَحْظَةٍ تَتَحَدَّثُ أَيُّهَا الثَّعْلَب ، ولَكِنِّي لَا أَرَى أَحَدًا مَعَكَ فِي هٰذَا الْمَكَان !

٤ — وَخَافَ الثَّعْلَبُ أَنْ يَعْلَمَ الْأَسَدُ بِوُجُودِ الْأَرْنَبِ الْجُحْرِ ، فَيَسْبِقَهُ إِلَى افْتِرَاسِه. فَقَالَ فِي خُبْثٍ : إِنَّنِي لَمْ أَتَحَدَّثْ مَعَ أَحَدٍ يَا مَوْلَايَ ، ولَكِنِّي كُنْتُ أُغَنِّي وَحْدِي

٥ — حَرَّكَ الْأَسَدُ رَأْسَهُ حَوَالَيْهِ وهُوَ يَتَشَمَّم ، ثُمَّ قَالَ فِي غَضَب : إِنَّنِي أَشَمُّ رِيحَ أَرْنَب ؛ فَكَيْفَ تُحَاوِلُ خِدَاعِي ؟ ثُمَّ لَطَمَهُ عَلَى رَأْسِه، فَفَرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ خَائِفًا. والْأَسَدُ يَتْبَعُه ...

٦ — وانْتَهَزَ أَبُو الشَّوَارِبِ الْفُرْصَةَ ، فَتَسَلَّلَ مِنْ جُحْ مُنْطَلِقًا فِي الْغَابَة ، لِيَنْجُوَ بِجِلْدِهِ ، وأَبْصَرَ فِي طَرِيقِه مُسْتَطِيلًا فِي جِذْعِ شَجَرَةٍ ضَخْمَة، فَأَسْرَعَ إِلَى الِاخْتِبَاءِ فِيه

١ — كانتِ الْبُومَةُ تُعَشِّشُ فى جِذْعِ الشَّجَرَة ، فَدَاسَ أَبُوالشَّوَارِبِ عُشَّهَا حِينَ دَخَل، فَانْزَعَجَتْ فِرَاخُهَا وصَرَخَتْ؛ فَنَبَّهَ صُرَاخُهَا كُلَّ طُيُورِ الْغَابَة، فَأَقْبَلَتْ لِتَعْرِفَ مَاذَا جَرَى ..

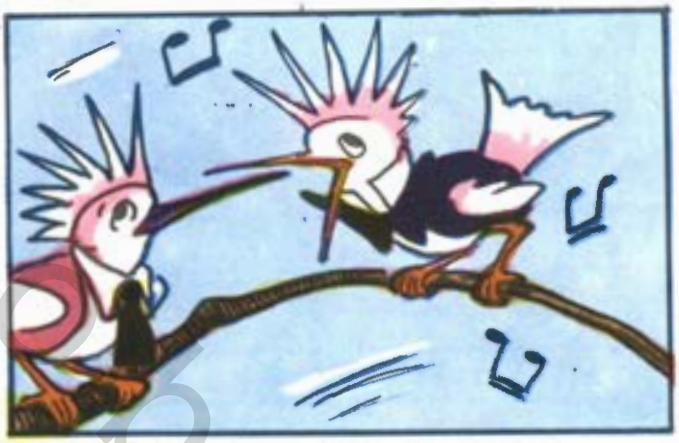

٢ — وكانَ الْهَدَاهِدُ ما يَزَالُونَ يَجُوسُونَ خِلَالَ الْغَابَةِ بَحْثاً عَن أَبِي الشَّوَارِب ؛ فَلَمَّا طَرَقَ آذَانَهُمُ الصُّرَاخُ ، اتجهُوا نَحوَ مَصْدَرِ الصَّوْت، لِيَعْرِفُوا مَاذَا هُنَاكَ مِنَ الْأَخْبَار!

٣ — ووَقَعَتْ أَعْيُنُ الْهَدَاهِدِ عَلَى أَبِي الشَّوَارِب ، ووَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهِمْ ؛ أَمَّا الْهَدَاهِدُ فَامْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ فَرَحاً بِرُؤْيَتِهِ، وأَمَّا هُوَ فَامْتَلَأَ قَلْبُهُ رُعْباً ، مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذُوهُ لِأَرْنَبَاد!

٤ — وكَانَ الْعُصْفُورُ يَعْرِفُ قِصَّةَ أَبِي الشَّوَارِبِ كُلَّهَا . فَهَمَسَ فى أُذُنِهِ قَائِلاً : لا تَخْشَ شَرَّاً يا أَخِي مِنْ أَرْنَبَاد ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَطْلُبْكَ إلا لِيُؤْنِسَ قَلْبَ أُخْتِهِ سُوسُو بَاد ؟

٥ — ظَنَّ أَبُو الشَّوَارِبِ أَنَّ الْعُصْفُورَ يَخْدَعُهُ وَيَهْزَأُ بِهِ، فَامْتَلَأَتْ نَفْسُهُ غَيْظاً مِنْهُ ، وأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَعَضُّهُ وَيَقُولُ لَهُ : كَيْفَ تَجْرُؤُ أَيُّهَا الْعُصْفُورُ عَلَى التَّدَخُّلِ فى شَأْنِى ؟

٦ — صَرَخَ الْعُصْفُورُ مُتَأَلِّماً مِن عَضِّ الْأَرْنَب، فَأَقْبَلَتْ عَلَى صُرَاخِهِ كُلُّ عَصَافِيرِ الْغَابَةِ لِتُنْجِدَه ؛ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى أَبِي الشَّوَارِبِ تَنْقُرُهُ بِمَنَاقِيرِهَا وَتَنْتِفُ وَبَرَه ! .....

obeikandl.com

١ — كادَت العَصافيرُ تَقتُلُ بِمَناقيرِها أبا الشَّوارِب، لأنَّهُ عَضَّ عُصْفُوراً مِنها ، فَصَرَخَ أبُو الشَّوارِب ، فَحَضَرَ الهَدَاهِدُ عَلَى صُراخِه، فَلَمْ تَكُدِ العَصافيرُ تَرَاهُمْ حَتَّى طَارَتْ مَذْعُورَة . .

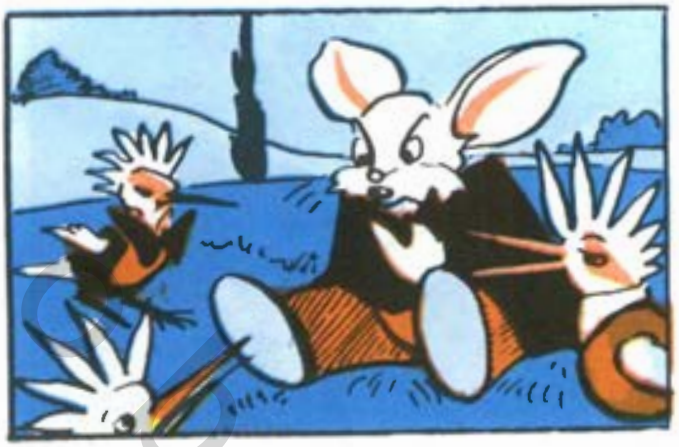

٢ — وأقْبَلَ الهَدَاهِدُ عَلَى أبِي الشَّوارِبِ يَقُولُونَ لَهُ : لِمَاذَا تُحَاوِلُ الْهَرَبَ مِنَّا ، ونَحْنُ لا نُرِيدُ إلَّا خَيْرَك ؟ قَالَ أبُو الشَّوارِب : دَعُوا خَيْرِي وشَرِّي فَلَيْسَ يَعْنِيكُمْ أمْرِي !

٣ — وهَمَّ أبُو الشَّوارِب أنْ يَفِرَّ مِنْ أيْدِي الهَدَاهِد ، ولَكِنَّهُمْ أحَاطُوا بِه ، وأخَذُوا يُحَاوِلُونَ إقْنَاعَهُ بِالرَّحِيل مَعَهُمْ إلى بِلادِ الأرَانِب ، وهُوَ لا يَسْمَعُ ولا يُجِيب . . .

٤ — وكانَ الهَدَاهِدُ قَدْ صَنَعُوا شَبَكَةً مِنْ خَيْط ، فألْقَوهَا على أبِي الشَّوارِبِ ، ثُمَّ جَذَبُوا أطْرَافَها ، فانْحَبَسَ أبُو الشَّوارِب فى دَاخِلِها ، كَأنَّهُ فى قَفَصٍ لَيْسَ لَهُ منفذ . . .

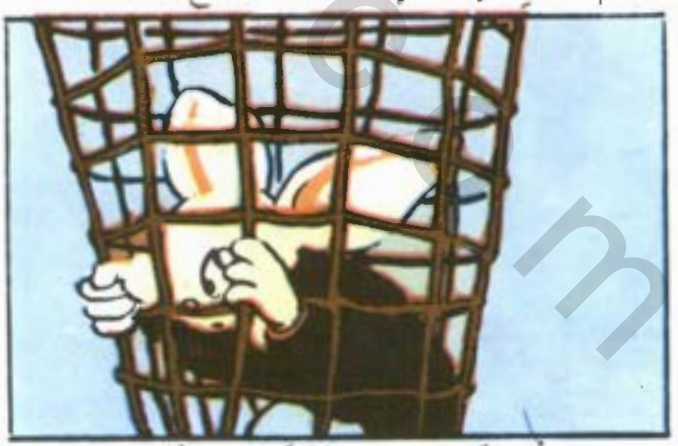

٥ — ثُمَّ حَمَلَ الهَدَاهِدُ الشَّبَكَةَ وفِيها أبُو الشَّوارِب ، وطَارُوا قاصِدِينَ بِلادَ الأرَانِب ، وأبُو الشَّوارِبِ مُعَلَّقٌ فى الشَّبَكَةِ بِأرْجُلِهِمْ ، بَيْنَ السَّماءِ والأرْض ، لا يَمْلِكُ فَكاكاً !

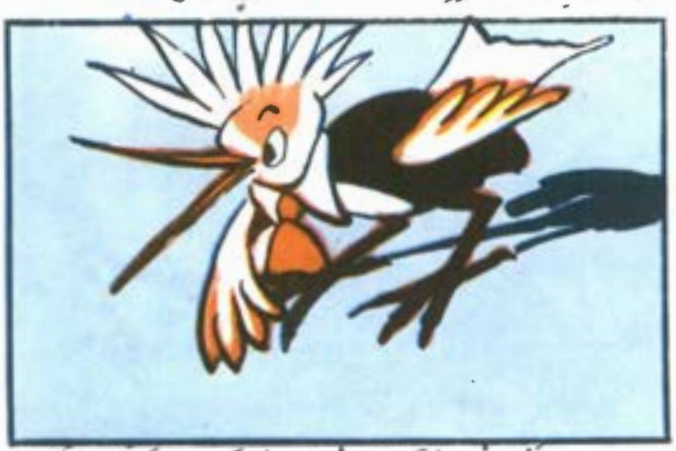

٦ — وقَبْلَ أنْ يُفَارِقَ الهَدَاهِدُ سَمَاءَ الغَابَة ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : لِمَاذَا لا نَسْتَرِيحُ اللَّيْلَةَ فى الغَابَة، فَنَقْضِيَ لَيْلَةَ سَمَرٍ لَطِيفَة ، احْتِفَالاً بِنَجَاحِنَا فى القَبْضِ عَلَى أبِي الشَّوارِب ؟

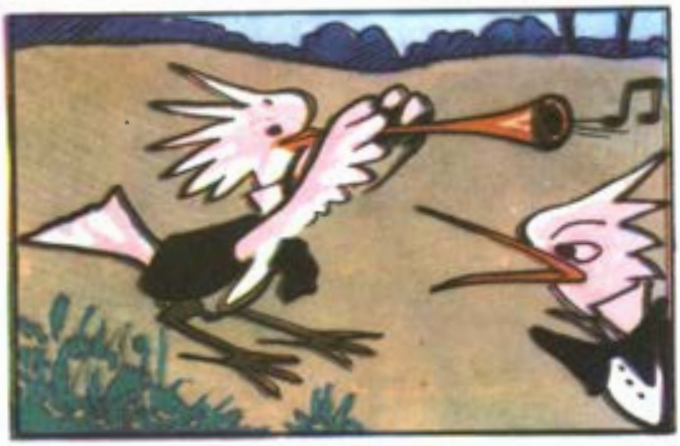

١ — أَطَاعَ الهَدَاهِدُ مَشُورَةَ صَاحِبِهِمْ ، وحَطُّوا على أَرْضِ العَابَةِ ، فَوَضَعُوا أَبَا الشَّوَارِبِ بِشَبَكَتِهِ فى جَنْبِ شَجَرَةٍ ؛ ثُمَّ مَضَوْا يَسْتَعِدُّونَ لِلاحْتِفَالِ بِلَيْلَةٍ سَمَرٍ لَطِيفَةٍ ! . .

٢ — وَجَمَعَ الهَدَاهِدُ مِنْ ثِمَارِ الغَابَةِ أَصْنَافًا وأَلْوَانًا ، وصَنَعُوا مَائِدَةً لَطِيفَةً من جِذْعِ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ اسْتَدَارُوا حَوْلَهَا يَضْحَكُونَ ، ويأْكُلُونَ ويَشْرَبُونَ ، ويُغَنُّونَ فَرِحِينَ !

٣ — وكانَ الثَّعْلَبُ مُخْتَبِئًا خَلْفَ الشَّجَرَةِ يَتَرَقَّبُ غَفْلَةَ الهَدَاهِدِ ، لِيَنْقَضَّ على أَبِى الشَّوَارِبِ ، فَيَفْتَرِسَهُ ، ولَكِنَّ فَأْرَ الغَابَةِ عَرَفَ حِيلَتَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يُفَوِّتَ عَلَيْهِ فَرِيسَتَهُ !

٤ — واقْتَرَبَ الفَأْرُ فى حَذَرٍ مِنْ شَبَكَةِ أَبِى الشَّوَارِبِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ هَامِسًا : هَلْ لَكَ يَا صَدِيقِى أَنْ تَهْرُبَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِسَكَ الثَّعْلَبُ ، أَوْ يَفِيقَ الهَدَاهِدُ مِنْ غَفْلَتِهِمْ ؟

٥ — ابْتَسَمَ أَبُو الشَّوَارِبِ فَرِحًا ، وقَالَ لِفَأْرِ الغَابَةِ : أَنْقِذْنِى ! فَأَقْبَلَ الفَأْرُ على الشَّبَكَةِ يَقْرِضُهَا بِأَسْنَانِهِ ، حَتَّى فَتَحَ فِيهَا بَابًا . فَتَسَلَّلَ مِنْهُ أَبُو الشَّوَارِبِ هَارِبًا . . .

٦ — وأَحَسَّ الثَّعْلَبُ بِالحَرَكَةِ ، ولَكِنَّهُ لَمْ يَرَ أَبَا الشَّوَارِبِ وهُوَ يَهْرُبُ ، فَاقْتَرَبَ مِنَ الشَّبَكَةِ . فَحَسِبَ الهَدَاهِدُ أَنَّهُ الأَرْنَبُ ، فَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ ووَضَعُوهُ فِيهَا ، ثُمَّ حَمَلُوهُ وطَارُوا بِهِ . . .

١ — فَزِعَ الثَّعْلَبُ حِينَ رَأَى نَفْسَهُ حَبِيساً فى شَبَكَةٍ يَطِيرُ بِهَا الْهَدَاهِدُ فى الْجَوّ ؛ فَأَخَذَ يَصْرُخُ مُسْتَغِيثاً ؛ ولكنَّ الْهَدَاهِدَ لَمْ يَهْتَمُّوا بِصُرَاخِه ، وهُمْ يَحْسِبُونَهُ أَبَا الشَّوَارِب !

٢ — واقْتَرَبَ الْهَدَاهِدُ مِنْ بِلَادِ الأَرَانِب ، والشَّبَكَةُ مُعَلَّقَةٌ بِالثَّعْلَبِ فى أَرْجُلِهِمْ ؛ ورَأَتْهُمْ نَجَاةُ عَلَى بُعْدٍ ، فأَسْرَعَتْ إلى أَرْنَبَادَ وسُوسُو باد، لِتَزُفَّ إِلَيْهِما بُشْرَى قُدُومِ أَبِي الشَّوَارِب!

٣ — ورَقَصَتْ سُوسُو بَادُ طَرَباً ، حِينَ سَمِعَتْ بِقُرْبِ وُصُولِ أَبِي الشَّوَارِب ؛ ثُمَّ أَخَذَتْ زِينَتَها ، وَحَمَلَتْ وليدَهَا «بَادِى بَاد» على كَتِفِها، وأَسْرَعَتْ لِتَسْتَقْبِلَ بِهِ أَبَاهُ الْمَحْبُوب!

٤ — أَمَّا أَرْنَبَادُ فَصَحِبَ أُمَّهُ وأَباه ، وقَصَدُوا إلى حَيْثُ يَنْتَظِرُونَ هُبُوطَ الْهَدَاهِد ، لِيَسْتَقْبِلُوا صِهْرَهُمُ الْعَائِدَ إِلَى وَطَنِه ؛ مُجَامَلَةً لِسُوسُو بَاد ، وَوَلِيدِهَا الْغَالِي بَادِى بَادَ ! .

٥ — وأَرَادَتْ جَمَاهِيرُ الأَرَانِبِ أَنْ تَشْتَرِكَ فى مُجَامَلَةِ الزَّعِيمِ أَرْنَبَاد، وأُخْتِه سُوسُو بَاد؛ فَخَرَجُوا جَمَاعَاتٍ إِلَى الْخَلَاء، لِاسْتِقْبَالِ مَوْكِبِ الْهَدَاهِد، وهُمْ يَهْتِفُونَ بِحَيَاةِ الزَّعِيمِ أَرْنَبَاد!

٦ — وهَبَطَ الْهَدَاهِدُ إِلَى الأَرْض ، ووَضَعُوا شَبَكَتَهُمْ وهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهَا أَبَا الشَّوَارِب؛ فَلَمْ يَكَدِ الأَرَانِبُ يَرَوْنَ وَجْهَ الثَّعْلَب ، حَتَّى فَرُّوا مذْعُورِينَ ، يَلْتَمِسُونَ النَّجَاة . . .

١ — كَانَ الثَّعْلَبُ مُشْتَاقاً إِلَى لَحْمِ الْأَرَانِبِ مِنْ زَمَان ، فَلَمْ يَخَفْ وهُوَ وَحِيدٌ فِى بِلَادِهِمْ ، وَأَخَذَ بَعْدُو وَرَاءَ الْأَرَانِبِ ، لِيُدْرِكَ مِنْهُمْ فَرِيسَةً سَمِينَةً لِيَأْكُلَهَا ...

٢ — وكَانَتْ سُوسُو بَادُ فِى مُقَدِّمَةِ الْفَارِّينَ مِنَ الثَّعْلَبِ، وهِىَ تَحْمِلُ وَلِيدَهَا بَادِى بَاد عَلَى كَتِفِهَا ، فَعَثَرَتْ بِحَجَرٍ ، فَسَقَطَ بَادِى بَاد مِنْ كَتِفِهَا ، ثُمَّ اخْتَفَى فِى زَحْمَةِ الْفَارِّينَ !

٣ — وصَرَخَتْ سُوسُو بَادُ ، وأَخَذَتْ تَصِيحُ : بَادِى بَاد ! بَادِى بَاد ! أَكَلَ الثَّعْلَبُ بَادِى بَاد ! فَتَلَفَّتَ الْأَرَانِبُ وَرَاءَهُمْ مَذْعُورِينَ ؛ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوُا الثَّعْلَبَ ولا بَادِى بَاد !

٤ — تَشَجَّعَ الْأَرَانِبُ حِينَ غَابَ الثَّعْلَبُ عَنْ عُيُونِهِمْ؟ فَعَادُوا أَدْرَاجَهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ بَادِى بَاد ، ولَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا سُتْرَةً مُمَزَّقَةً ؛ فَاعْتَقَدُوا أَنَّ الثَّعْلَبَ أَكَلَ بَادِى بَاد !

٥ — وكَانَ الْهَدَاهِدُ فِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، مُجْتَمِعِينَ عَلَى رَأْسِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ يَتَعَاتَبُونَ ؛ إِذْ كَانَتْ غَفْلَتُهُمْ هِىَ سَبَبَ الْكَارِثَةِ الْمُحْزِنَةِ الَّتِى أَصَابَتْ بِلَادَ الْأَرَانِبِ !

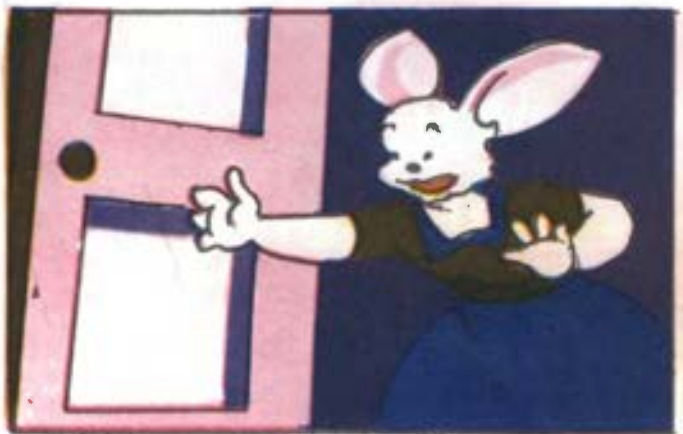

٦ — واجْتَمَعَ الْأَرَانِبُ حَوْلَ سُوسُو بَاد ، يُعَزُّونَهَا ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ نَجَاةُ فَقَالَتْ لَهُمْ : لا تَبْكُوا ولا تَحْزَنُوا ، فَإِنَّ بَادِى بَادَ بِخَيْرٍ ولَمْ يَأْكُلْهُ الثَّعْلَبُ ! ...

١ — كانَ أَبُو الْهِدَاهِدِ قَدْ أَبْصَرَ الثَّعْلَبُ وهُوَ يَعْدُو وَرَاءَ الْأَرَانِبِ : ثُمَّ رَآهُ يَنْقَضُّ عَلَى بَادِى بَادَ لِيَفْتَرِسَه ؛ فَحَطَّ عَلَيْه ، ونَقَرَهُ فى عَيْنَيْه ، فَفَرَّ وتَرَكَ بَادِى باد !

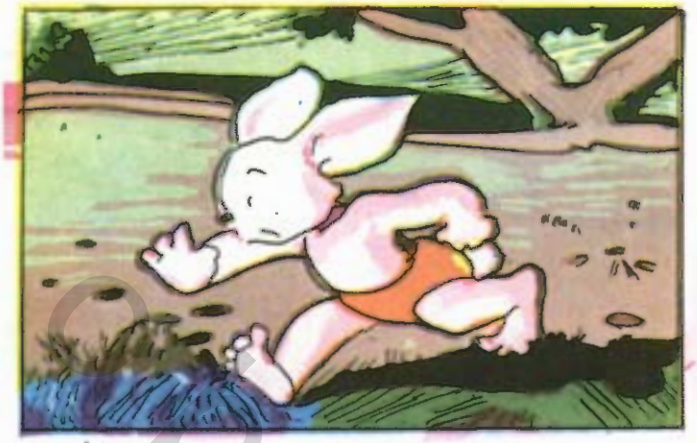

٢ — وكان الثَّعْلَبُ قَدْ نَزَعَ عَنْ بَادِى بادَ سُتْرَتَه لِيأْكُلَه ؛ فَلَمَّا فَجَأَه أَبُو الْهِدَاهِدِ بِمِنقَارِهِ الْحَادّ ، انْتَهَزَ بَادِى بادُ الْفُرْصَة ، وفَرَّ عَارِياً ؛ فَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْهِدَاهِدِ أَيْنَ ذَهَب!...

٣ — أَمَّا الثَّعْلَبُ الْغَدَّار ، فَقَدْ ظَلَّ يَجْرِى مِنْ أَبِى الْهِدَاهِد ، وأَبُو الْهِدَاهِدِ يَتْبَعُه ، حَتَّى رَأَى جُحْراً فَدَخَلَه ، فَأَشْعَلَ أَبُو الْهِدَاهِدِ ناراً عَلَى بَابِ الْجُحْر ، لِيَخْنُقَهُ بِالدُّخَان !

٤ — وأَبْصَرَتْ نَجَاةُ النَّار ، فَطَارَتْ إِلَيْهَا ، فَأَخْبَرَهَا أَبُو الْهِدَاهِدِ بِمَا كان ، وطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تُسْرِعَ إِلَى سُوسُو باد وأُرْنَبَاد ، لِتُخْبِرَهُمَا ، كَىْ يَطْمَئِنَّا عَلَى نَجَاةِ بَادِى باد !

٥ — ولَمْ يَزَلْ أَبُو الْهِدَاهِدِ يَبْحَثُ عَنْ بَادِى بَاد ، حَتَّى عَثَرَ بِهِ مُخْتَبِئاً فى حَقْلِ الْجَزَر ، وهُوَ يَرْتَعِدُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْد ، ولكنَّ أَبَا الْهِدَاهِدِ لَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ يَحْمِلُهُ إِلَى أُمِّه!

٦ — وعَلِمَ الْأَرَانِبُ بِالْخَبَر ، فَأَسْرَعَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى حَقْلِ الْجَزَر ، لِيَحْمِلُوا بَادِى باد ؛ وأَسْرَعَ آخَرُونَ إِلَى جُحْرِ الثَّعْلَب ؛ ولكنَّ الثَّعْلَبَ كانَ قَدِ اتَّخَذَ باباً آخَرَ وفَرَّ مِنْه !...

١ — رَأَتْ سُوسُوبَاد وَلَدَهَا الصَّغِيرَ مُخْتَبِئًا فِى حَقْلِ الْجَزَرِ ، عَارِيًا مِنْ ثِيَابِهِ ، فَحَمَلَتْهُ عَلَى ذِرَاعِهَا ، وَأَسْرَعَتْ بِهِ إِلَى الدَّارِ ، وَهِىَ فِى أَشَدِّ الْفَرَحِ بِنَجَاتِهِ مِنَ الثَّعْلَبِ !

٢ — أَمَّا سَائِرُ الْأَرَانِبِ ، فَكَانُوا فِى أَشَدِّ الْهَمِّ وَالْقَلَقِ لِفِرَارِ الثَّعْلَبِ مِنْ حُجْرِهِ ، فَمَضَوْا يَتَتَبَّعُونَ أَقْدَامَهُ ، وَيَتَشَمَّمُونَ آثَارَهُ ، لَعَلَّهُمْ يَعْثُرُونَ بِهِ ، فَيَقْتُلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ !

٣ — وَكَانَ أَرْنَبَادُ أَشَدَّهُمْ قَلَقًا وَحَيْرَةً ، لَا يَدْرِى مَاذَا يَصْنَعُ لِيُحْمِيَهُمْ مِنْ أَذَى الثَّعْلَبِ : فَأَسْنَدَ رَأْسَهُ إِلَى يَدَيْهِ مُفَكِّرًا ، وَهُوَ يَلْعَنُ أَبَا الشَّوَارِبِ ، وَأَبَا الْهَدَاهِدِ ، وَنَحَاةَ !

٤ — وَكَانَتْ أُمُّهُ وَأَبُوهُ ، جَالِسَيْنِ فِى غُرْفَتِهِمَا يُفَكِّرَانِ كَذٰلِكَ ، وَهُمَا يَلْعَنَانِ سُوسُوبَاد ، وَبَادِى بَاد ، لِأَنَّ رَغْبَتَهُمَا فِى عَوْدَةِ أَبِى الشَّوَارِبِ ، كَانَتْ هِىَ السَّبَبَ لِكُلِّ هٰذِهِ الْمَتَاعِبِ !

٥ — أَمَّا نَحَاةُ وَأَبُو الْهَدَاهِدِ ، فَوَقَفَا مَكْسُوفَيْنِ عَلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ ، وَهُمَا يَرْقُبَانِ الطَّرِيقَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ؛ لَعَلَّهُمَا يَعْرِفَانِ مَكَانَ الثَّعْلَبِ الْهَارِبِ ، فَيُسْرِعَا بِخَبَرِهِ إِلَى الْأَرَانِبِ ...

٦ — وَفِى أَثْنَاءِ هٰذَا الْهَمِّ وَالْقَلَقِ وَالْحَيْرَةِ ، كَانَ أَبُو الشَّوَارِبِ وَصَدِيقُهُ الْفَأْرُ ، يَمْرَحَانِ سَعِيدَيْنِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ، وَهُمَا يَحْمَدَانِ اللهَ عَلَى ذَهَابِ الْهَدَاهِدِ ، وَاخْتِفَاءِ الثَّعْلَبِ !

١ — قَالَ الْهُدْهُدُ الصَّغِيرُ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ أَبَا الْهَدَاهِدِ لاَ بُدَّ أَنْ يُعَاقِبَنَا عِقَاباً شَدِيداً، أَوْ يَذْبَحَنَا؛ لِأَنَّنَا سَبَبُ هٰذِهِ الْمَتَاعِبِ، الَّتِى أَصَابَتِ الْأَرَانِبَ ؛ فَتَعَالَوْا نَهْرُبْ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَنَا !

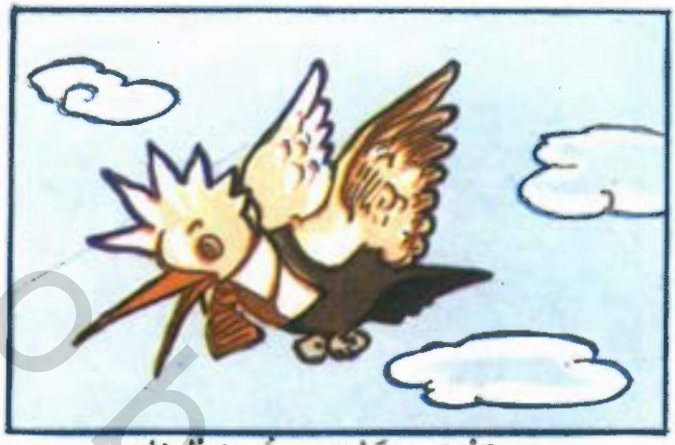

٢ — وَلٰكِنَّ الْهَدَاهِدَ لَمْ يُطِيعُوا مَشُورَةَ الْهُدْهُدِ الصَّغِيرِ ؛ فَطَارَ وَحْدَهُ عَائِدًا إِلَى الْغَابَةِ وَتَرَكَهُمْ ؛ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ مِنْ عِقَابِ أَبِى الْهَدَاهِدِ ؛ ثُمَّ حَطَّ عَلَى سَطْحِ دَارِ مَلِكَةِ الْغَابَةِ...

٣ — وَأَحَسَّتْ بِهِ مَلِكَةُ الْغَابَةِ، فَنَادَتْهُ إِلَيْهَا، وَسَأَلَتْهُ لِمَاذَا عُدْتَ وَحْدَكَ يَا صَغِيرَ الْهَدَاهِدِ؟ فَقَصَّ عَلَيْهَا قِصَّةَ أَبِى الشَّوَارِبِ، وَالثَّعْلَبِ الْهَارِبِ ، وَالذُّعْرِ الَّذِى حَدَثَ فِى بِلَادِ الْأَرَانِبِ !

٤ — أَشْفَقَتِ الْمَلِكَةُ عَلَى الْهُدْهُدِ ، وَقَالَتْ لَهُ : لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ يَا صَغِيرَ الْهَدَاهِدِ ، فَعِشْ فِى جِوَارِى آمِناً حَتَّى أُدَبِّرَ الْأَمْرَ . ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَى النَّعَامَةِ ، لِتُشَاوِرَهَا فِى الْمُشْكِلَةِ .

٥ — قَالَتِ النَّعَامَةُ: هٰذِهِ مُشْكِلَةٌ لاَ يَحُلُّهَا إِلاَّ أَبُو الشَّوَارِبِ . ثُمَّ أَسْرَعَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ : هَلْ يُرْضِيكَ يَا أَبَا الشَّوَارِبِ ، أَنْ تَنْعَمَ هُنَا بِالْحُرِّيَّةِ ، وَأَهْلُكَ هُنَاكَ يَعِيشُونَ فِى بَلِيَّةٍ ؟

٦ — فَثَبَّ الْفَأْرُ لِيَهْمِسَ فِى أُذُنِ أَبِى الشَّوَارِبِ : إِنَّهَا يَا صَدِيقِى مَكِيدَةٌ مُدَبَّرَةٌ ، فَلاَ تَسْتَمِعْ لَهَا . فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا أَبُو الشَّوَارِبِ وَقَالَ: دَعِينِى يَا سَيِّدَتِى، فَلَيْسَ بِى حَاجَةٌ إِلَى نَصِيحَةٍ !

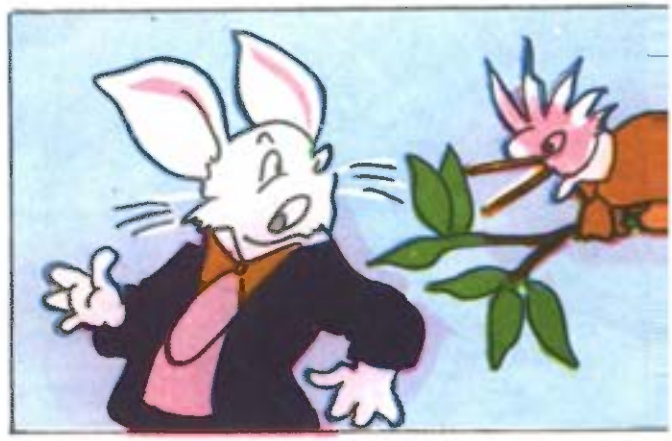

١ — هَمَّ أَبُو الشَّوَارِبِ أَنْ يَمْضِيَ مَعَ الْفَأْرِ ، مُعْرِضَيْنِ عَنِ النَّعَامَةِ ؛ ولكنَّ الْهُدْهُدَ الصَّغِيرَ أَدْرَكَهُ فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ مُشْتَاقاً يَا صَدِيقِي لِرُؤْيَةِ وَلَدِكَ بَادِي باد ، وزَوْجَتِكَ سُوسُو باد ؟

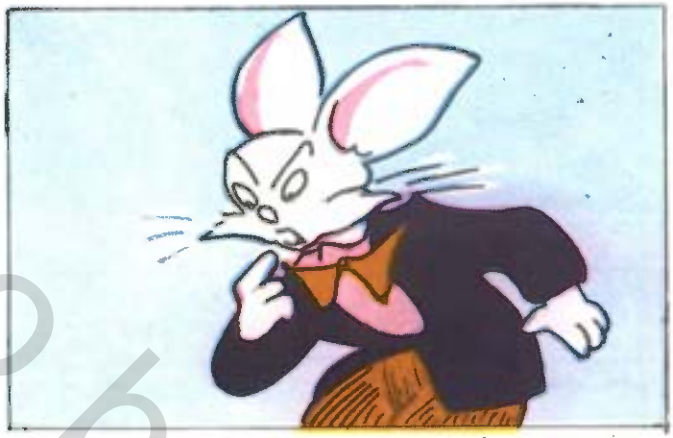

٢ — ولَمْ يَكُنْ أَبُو الشَّوَارِبِ يَعْرِفُ حَتَّى هٰذِهِ اللَّحْظَةَ ، أَنَّ لَهُ وَلَدًا اسْمُهُ بَادِي باد ؛ فَلَمْ يَكَدْ يَسْمَعُ قَوْلَ الْهُدْهُدِ حَتَّى وَقَفَ ، وأَخَذَ يُرَدِّدُ مَذْهُولًا وَلَدِي بَادِي باد !

٣ — وَهَمَّ الْفَأْرُ أَنْ يَهْمِسَ فِي أُذُنِهِ هَمْسَةً أُخْرَى ، لِيُحَذِّرَهُ مِنَ الاسْتِمَاعِ إِلَى الْهُدْهُدِ ؛ ولكنَّ أَبَا الشَّوَارِبِ أَبْعَدَهُ عَنْهُ بِيَدِهِ ، وهوَ يَقُولُ لِلْهُدْهُدِ : مَا شَأْنُ وَلَدِي بَادِي بَاد ؟

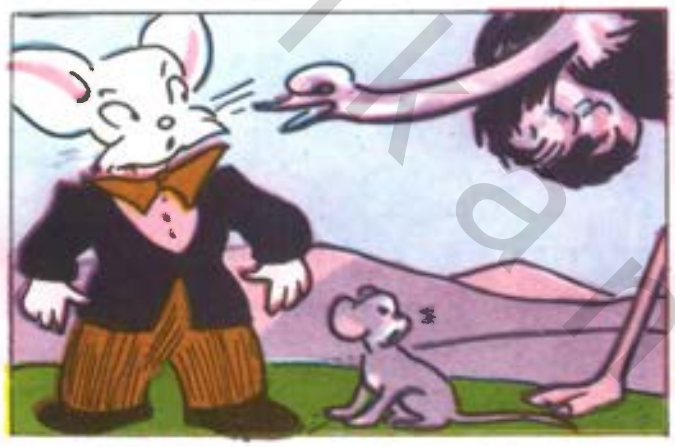

٤ — وتَدَخَّلَتِ النَّعَامَةُ فِي الحَدِيثِ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتْ : إِنَّ وَلَدَكَ الظَّرِيفَ بَادِي باد ، لَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ كُلَّ يَوْمٍ أُمَّهُ سُوسُو باد : أَيْنَ ذَهَبَ وَالِدِي أَبُو الشَّوَارِب ؟ ولِمَاذَا لَا يَعُودُ إِلَيْنَا ؟

٥ — فَمَدَّ أَبُو الشَّوَارِبِ يَدَيْهِ إِلَى الْهُدْهُدِ وهُوَ يَقُولُ فِي حَنَانٍ : امْنَحْنِي جَنَاحَيْكَ يَا صَغِيرَ الْهَدَاهِدِ ، لِأَطِيرَ بِهِمَا إِلَى الْبِلَادِ ، فَأُشَاهِدَ بَادِي باد ، وسُوسُو باد ؛ وأَسْتَغْفِرَ صَدِيقِي الْقَدِيمَ أَرْنَبَاد !

٦ — فَانْصَرَفَ الْفَأْرُ مُغْضَباً وهُوَ يَقُولُ لِأَبِي الشَّوَارِبِ : إِنَّ الثَّعْلَبَ هُوَ وَحْدَهُ الْمُشْتَاقُ إِلَى لَحْمِكَ ؛ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ وَحْدَكَ إِنْ شِئْتَ ، واتْرُكْنِي أَعِيشُ وَحْدِي سَعِيداً فِي الْغَابَةِ !..

١ — ظَلَّ الثَّعْلَبُ المَكَّارُ مُخْتَبِئاً تَحتَ كَوْمَةٍ مِنَ القَشّ، حَتَّى أَظْلَمَ اللَّيْل، وانْقَطَعَتِ الحَرَكَة، فَتَسَلَّلَ مِنْ مَخْبَئِهِ بِحَذَرٍ، لِيَبْحَثَ عَنْ غِذَاءٍ يُشْبِعُ جُوعَهُ وَيَسُدُّ رَمَقَه...

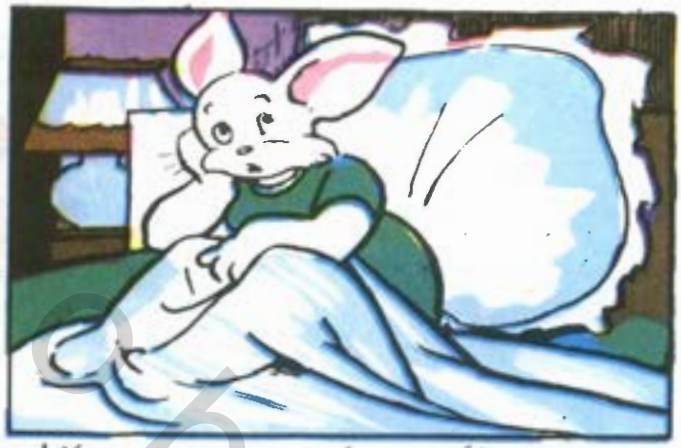

٢ — وكانَ الأَرانِبُ قَدْ أَوَوْا جَمِيعاً إِلَى دُورِهِمْ، وأَغْلَقُوا أَبْوَابَهَا، ولَمْ يَبْقَ سَاهِراً غَيْرُ سُوسُو باد، تَسَائَلُ نَفْسَها فى حُزْن: يا تُرَى أَيْنَ أَنْتَ الآنَ يا عَزِيزِى أَبَا الشَّوَارِب!

٣ — وكانَ بَادِى بادُ الصَّغِير، يَتَقَلَّبُ فى فِرَاشِهِ قَلِقاً، وهُوَ يُفَكِّرُ فى الثَّعْلَبِ الَّذى كادَ يَفْتَرِسُه، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَسْتَطِيعَ حِيلَةً يَقْبِضُ بِها عَلَيْه، لِيَنْجُوَ الأَرَانِبُ مِنْ شَرِّه!

٤ — وكانَ الثَّعْلَبُ فى تِلْكَ اللَّحْظَة، جَاثِماً فى الظَّلامِ تَحتَ نَافِذَةِ الدَّار، يُفَكِّرُ فى حِيلَةٍ نَاجِحَةٍ يَقْتَنِصُ بِها بَادِى بَاد، لِيَتَلَذَّذَ بِطَعَامٍ شَهِىّ، مِنْ لَحْمِهِ الطَّرِىّ...

٥ — وأَحَسَّتْ سُوسُو بادُ وهِىَ جَالِسَةٌ، حَرَكَةً غَرِيبَةً وَرَاءَهَا، فَالْتَفَتَتْ، فَلَمْ تَرَ شَيْئاً؛ فَنَهَضَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ بادى بادُ نَائِماً فى فِرَاشِهِ لِتَرَاه؛ ولَكِنَّهَا لَمْ تَجِدْهُ فى فِرَاشِه.

٦ — فَزِعَتْ سُوسُو بادُ وأَخَذَتْ تَصْرُخ: بَادِى بَاد! بَادِى بَاد! فَاسْتَيْقَظَ أَبْوَاهَا، واسْتَيْقَظَ أَرْنَبَادُ، وزَوْجَتُهُ وأَسْرَعُوا جَمِيعاً إِلَيْهَا مَذْعُورِين، لِيَعْرِفُوا سَبَبَ صُرَاخِهَا...

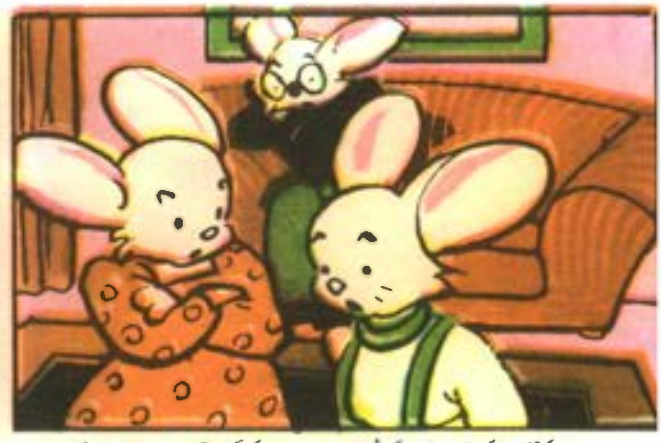

١ — أَيقَنَ أَرْنَبادُ وأَهْلُهُ جَمِيعاً ، أَنَّ الثَّعْلَبَ قَدِ اخْتَطَفَ بَادِى باد ؛ ولكنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ فِى ظَلامِ اللَّيْلِ ، لِيُحاوِلَ إِنْقاذَهُ مِنَ الثَّعْلَبِ قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِسَه . . .

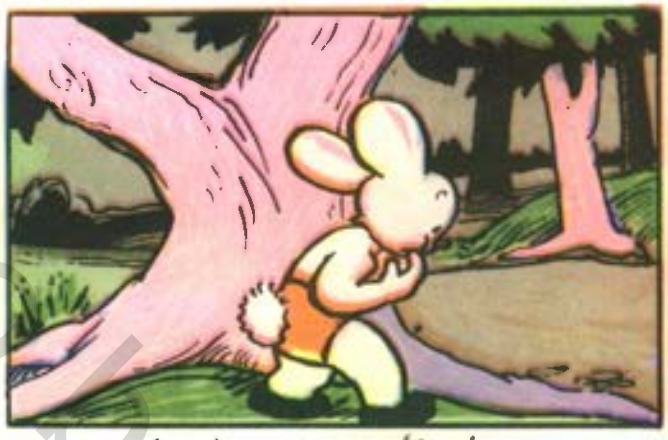

٢ — ولَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا ظَنُّوا ، ذٰلِكَ أَنَّ بَادِى بادَ الصَّغِيرَ ، كانَ فِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ مُخْتَبِئاً وَرَاءَ شَجَرَةٍ فِى حَدِيقَةِ الدَّار ، يَرْقُبُ الثَّعْلَبَ الْغَدَّار ؛ ويُدَبِّرُ حِيلَةً لِاقْتِناصِه .

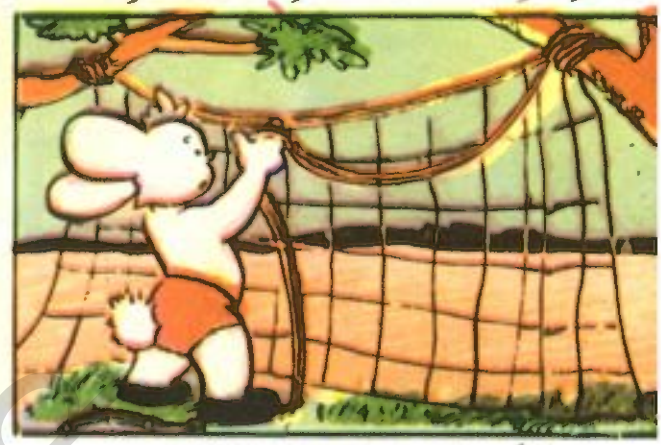

٣ — ورَأَى بَادِى باد شَبَكَةَ صَيْدٍ مُلْقاةً فِى جانِبٍ مِنَ الْحَدِيقَةِ ، فَنَصَبَها فِى طَرِيقِ الثَّعْلَبِ ، وأَمْسَكَ خَيْطَها بِيَدِه ؛ ثُمَّ ظَهَرَ لِلثَّعْلَبِ ، فَطَمِعَ فِيه ، وهَجَمَ عَلَيْه ، فَوَقَعَ فِى الشَّبَكَة .

٤ — شَدَّ بَادِى باد خَيْطَ الشَّبَكَةِ ، فانْحَبَسَ الثَّعْلَبُ فِيها ؛ ففَرِحَ بَادِى باد ، وحاوَلَ أَنْ يَجُرَّ الشَّبَكَةَ بِما فِيها ، لِيُقَدِّمَها هَدِيَّةً لِخالِهِ أَرْنَباد ، ولكنَّ الثعلبَ كانَ ثَقِيلاً جِدًّا . . .

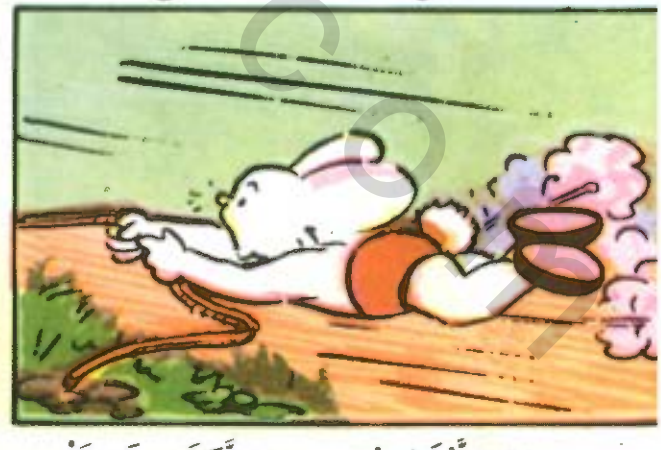

٥ — حاوَلَ الثَّعْلَبُ الْفِرارَ مِنَ الشَّبَكَةِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ ، فجَرَى بِها ، وخَيْطُها لَمْ يَزَلْ مُلْتَفًّا عَلَى يَدِ بَادِى باد ؛ فَوَقَعَ بَادِى بادُ عَلَى الْأَرْض ، واسْتَمَرَّ الثعلبُ يَجْرِى بالشَّبَكَة .

٦ — صَرَخَ بَادِى باد : أَدْرِكِينى يا أُمَّاه ! فَبَلَغَ صُرَاخُهُ أُذُنَ سُوسُو باد ، وأَرْنَباد ، والْأُسْرَةِ جَمِيعاً ؛ فَهَبَطَ أَرْنَبادُ إِلَى الْحَدِيقَة ، فإذا شَبَكَةٌ تَجْرِى ، و بادِى بادُ يَنْجَرُّ وَرَاءَها .

١ — اِسْتَعْجَبَ أَرْنَبَادُ حِينَ رَأَى شَبَكَةً تَجْرِى عَلَى أَرْضِ الْحَدِيقَةِ ، وبَادِى بَادُ مُعَلَّقٌ بِهَا ، يَنْجَرُّ وَرَاءَهَا : فَصَاحَ بِهِ أَرْنَبَادُ : أُتْرُكْ خَيْطَ الشَّبَكَةِ يَا بَادِى بَاد !

٢ — هَمَّ بَادِى بَادُ أَنْ يُطِيعَ خَالَهُ وَيَتْرُكَ خَيْطَ الشَّبَكَةِ ولكِنَّهُ تَذَكَّرَ أَنَّ الثَّعْلَبَ مَحْبُوسٌ فِيهَا ؛ فَظَلَّ مُمْسِكًا بِالْخَيْطِ وهُوَ يَصِيحُ بِأَرْنَبَاد : أَمْسِكْهَا مَعِى يا خَالِى -

٣ — وكَانَتْ أُمُّهُ وجَدَّتُهُ وجَدُّهُ قَدْ هَبَطُوا جَمِيعًا إِلَى الْحَدِيقَةِ : فَأَخَذُوا يَجْرُونَ وَرَاءَ الشَّبَكَةِ حَتَّى أَمْسَكُوها : فَلَمْ يَكَادُوا يَرَوْنَ الثَّعْلَبَ فِيهَا ، حَتَّى مَلَأَهُمُ الْخَوْفُ !

٤ — وكَانَ أَرْنَبَادُ أَشْجَعَهُمْ قَلْبًا ، فَشَدَّ يَدَهُ عَلَى الْخَيْطِ ، وثَبَّتَ رِجْلَيْهِ فِى الْأَرْضِ لِئَلَّا يَقَعَ : ثُمَّ صَاحَ بِالثَّعْلَبِ شَامِتًا : أَخِيرًا وَقَعْتَ فِى يَدِى يا مَلْعُون ، وسَتَنَالُ جَزَاءَك !

٥ — وكَانَ الثَّعْلَبُ يَعْلَمُ أَنَّ جَزَاءَهُ هُوَ الْمَوْت ، فَأَخَذَ يَتَوَاثَبُ فِى الشَّبَكَةِ بِعُنْف ، لِيَقْطَعَ خُيُوطَهَا ويَنْجُو ؛ ولكِنَّ الْجَمَاعَةَ أَسْرَعُوا بِهِ يَجُرُّونَهُ إِلَى الدَّار ، لِيَقْتُلُوهُ !

٦ — وكَانَ بِالدَّارِ قَفَصٌ كَالصُّنْدُوق ، مَصْنُوعٌ مِنَ الْخَشَبِ والْحَدِيدِ ، فَأَحْضَرَهُ أَرْنَبَادُ ، وأَلْقَى فِيهِ الثَّعْلَبَ بِشَبَكَتِهِ ، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ؛ والْتَفَتَ الْأُسْرَةُ تَرْقُصُ حَوْلَهُ ..

١ — عَلِمَ الأَرَانِبُ جَمِيعاً بِأَنَّ الثَّعْلَبَ مَقْبُوضٌ عَلَيْهِ؛ فَسَرَّهُمْ ذٰلِكَ النَّبَأُ سُرُوراً عَظِيماً ، وأَقْبَلُوا أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً عَلَى الدَّار ، لِيُمَتِّعُوا أَعْيُنَهُمْ بِرُؤْيَةِ عَدُوِّهِمْ فى حَبْسِه !

٢ — وكَانَ بَادِى بادُ يَسْتَقْبِلُ أَفْوَاجَ الأَرَانِبِ مُرَحِّباً ، ويَصِفُ لَهُم كَيْفَ احْتَالَ عَلَى الثَّعْلَبِ حَتَّى اصْطَادَه ؛ فَيُعْجَبُونَ بِقُوَّةِ قَلْبِهِ وحُسْنِ احْتِيَالِه ، ويُهَنِّئُونَهُ عَلَى شَجَاعَتِه !

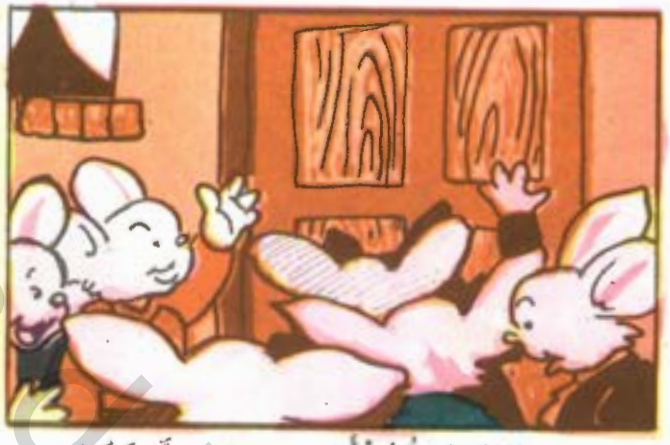

٣ — وازْدَحَمَتْ وُفُودُ الأَرَانِبِ فى الدَّارِ حَتَّى ضَاقَتْ بِهِمْ؛ فَقَرَّرَ أَرْنَبَادُ أَنْ يُخْرِجَ الثَّعْلَبَ فى قَفَصِهِ إِلَى الْجَمَاهِير ، فى مَوْكِبٍ كَبِير ، لِيَرَاهُ جَمِيعُ الأَرَانِبِ فى الْمَدِينَة !

٤ — وَوُضِعَ الثَّعْلَبُ عَلَى عَرَبَةِ نَقْل ، يَجُرُّهَا كَلْبَانِ مِنْ كِلَابِ الصَّيْد ، ووَقَفَ عَلَيْهَا بَادِى بادُ وهُوَ يُمْسِكُ لِجَامَ الْكَلْبَيْن ، ومَضَتِ الْعَرَبَةُ تَخْتَرِقُ شَوَارِعَ الْمَدِينَة !

٥ — واسْتَمَرَّ الْمَوْكِبُ يَخْتَرِقُ الْمَدِينَةَ ، والأَرَانِبُ عَلَى الْجَانِبَيْنِ يَهْتِفُونَ لِبَادِى بَاد ، والثَّعْلَبُ فى قَفَصِهِ مُطَأْطِئُ الرَّأْسِ خَزْيَان ، يُفَكِّرُ فى النِّهَايَةِ الأَلِيمَةِ الَّتِى تَنْتَظِرُه . . .

٦ — ثُمَّ أُعِيدَ الثَّعْلَبُ إِلَى سِجْنِهِ ، وانْعَقَدَ بَرْلَمَانُ الأَرَانِبِ لِيَتَشَاوَرُوا ؛ فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أَرْنَبَادُ الانْتِظَار ، حَتَّى يَعْرِفُوا آخِرَ أَخْبَارِ أَبِى الشَّوَارِبِ ، الْغَائِب . . . . .

١ — ذَهَبَ الْهُدْهُدُ الصَّغِيرُ إِلَى مَلِكَةِ الْغَابَةِ ، فَأَنْبَأَهَا أَنَّ أَبَا الشَّوَارِبِ يَرْغَبُ فِى الْعَوْدَةِ إِلَى بِلَادِهِ، لِيَرَى وَلَدَهُ بَادِى بَاد وَزَوْجَتَهُ سُوسُو بَاد، وَيَطْلُبَ الْعَفْوَ مِنْ صَدِيقِهِ الْقَدِيمِ أَرْنَبَاد!

٢ — فَرِحَتْ مَلِكَةُ الْغَابَةِ بِذَلِكَ النَّبَأ، وَجَهَّزَتْ هَدِيَّةً كَرِيمَةً لِتُرْسِلَهَا إِلَى صَدِيقِهَا أَرْنَبَاد مَعَ صِهْرِهِ أَبِى الشَّوَارِب؛ ثُمَّ جَمَعَتْ أَصْحَابَهَا لِتُشَاوِرَهُمْ فِيمَا تَفْعَلُهُ لِمُسَاعَدَتِهِ فِى رِحْلَتِهِ.

٣ — قَالَتِ النَّعَامَةِ : إِنِّى أَمْنَحُهُ يَا مَلِكَةَ الْغَابَةِ رِيشَ جَنَاحِى، لِيَتَّخِذَ مِنْهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا إِلَى بِلَادِهِ. قَالَ الْعُصْفُور: وَفِّرِى رِيشَ جَنَاحَيْكِ يَا نَعَامَة ، فَإِنَّهُمَا لِلزِّينَةِ لَا لِلطَّيَرَان !

٤ — قَالَتِ السُّلَحْفَاة: وَأَنَا أَمْنَحُهُ صَدَفَةَ ظَهْرِى، لِيَتَّخِذَهَا مَرْكَبًا يَرْكَبُهُ فِى الْبَحْرِ إِلَى بِلَادِهِ . قَالَ الْفَأْر : وَفِّرِى صَدَفَةَ ظَهْرِكِ يَا سُلَحْفَاة ؛ فَإِنَّهَا دِرْعٌ وِقَايَة ، لَا مَرْكَبٌ لِلسِّبَاحَة !

٥ — قَالَتِ الْعَنْزَة: وَأَنَا أَمْنَحُهُ حَوَافِرِى الصُّلْبَة، لِيَتَّخِذَهَا فِى أَرْجُلِهِ حِذَاءً يُعِينُهُ عَلَى السَّيْرِ الطَّوِيل . قَالَ الْحِمَار :وَفِّرِى حَوَافِرَكِ يَا عَنْزَة ، فَإِنَّهَا لَا تَحْتَمِلُ مَشَقَّةَ السَّيْرِ سَاعَة !

٦ — قَالَتِ الْمَلِكَة : لَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى جَنَاحٍ لِيَطِير ، وَلَا مَرْكَبٍ لِيَسْبَح، وَلَا حَوَافِرَ لِيَمْشِى؛ فَسَيَرْكَبُ ظَهْرَ هٰذَا الْحِمَار، حَتَّى يَصِلَ إِلَى بِلَادِهِ فِى مَوْكِبٍ فَخْمٍ، يَلِيقُ بِعُظَمَاءِ الْأَرَانِب!

١ — وَقَفَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَىْ مَلِكَةِ الْغَابَةِ لِتُزَيِّنَهُ لِلْمَوْكِبِ ، فَجَعَلَتْ لَهُ تَاجاً مِنَ الرِّيشِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَعِقْدًا مِنْ قَوَاقِعِ الْبَحْرِ فِى رَقَبَتِهِ ، وَبَرْذَعَةً مِنْ جِلْدِ النَّمِرِ عَلَى ظَهْرِهِ !

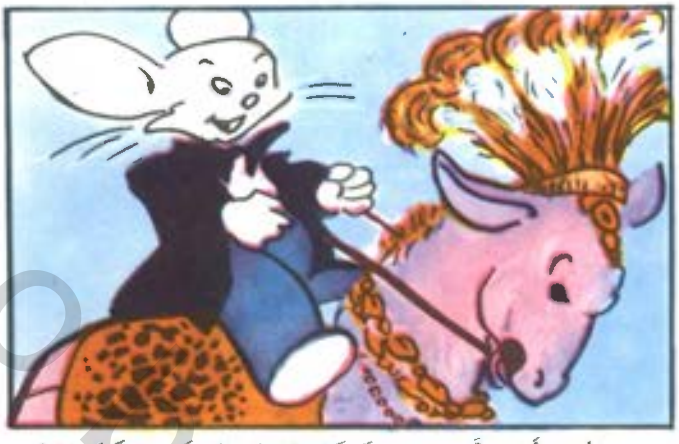

٢ — وَحَمَلَ أَبُو الشَّوَارِبِ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ الْمُطَهَّمِ ، وَشَدَّ بِيَدَيْهِ لِجَامَهُ ، وَتَهَيَّأَ الْمَوْكَبُ الْفَخْمُ لِلْمَسِيرِ . وَقَدِ اصْطَفَّتْ حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ عَلَى الْجَانِبَيْنِ لِلْوَدَاعِ ، وَحَلَّقَتِ الطُّيُورُ تُغَرِّدُ فِى السَّمَاءِ !

٣ — وَأَرَادَتِ الْقِرْدَةُ الْعَجُوزُ أَنْ تُشَارِكَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ فِى مَوْكِبِ الْوَدَاعِ : فَأَخَذَتْ تَتَوَاثَبُ بِخِفَّةٍ فَوْقَ الشَّجَرِ ، وَهِىَ تَنْثُرُ عَلَى الْمَوْكِبِ الزَّهْرَ وَالثَّمَرَ ؛ تَحِيَّةً لِأَبِى الشَّوَارِبِ الرَّاحِلِ .

٤ — وَرَأَى مَيْمُونٌ أُمَّهُ وَهِىَ تَقْذِفُ الْمَوْكِبَ بِالزَّهْرِ وَالثَّمَرِ ، فَأَرَادَ أَنْ يُقَلِّدَهَا فِيمَا تَفْعَلُ ، فَتَعَلَّقَ بِثَمَرَةٍ لِيَقْطَعَهَا ، فَهَوَى الْغُصْنُ بِهِ وَبِالثَّمَرَةِ ، وَوَقَعَ فَوْقَ ظَهْرِ الْحِمَارِ كَالصَّخْرَةِ !

٥ — انْزَعَجَ أَبُو الشَّوَارِبِ حِينَ سَقَطَ مَيْمُونٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَقَعَ عَنْ ظَهْرِ الْحِمَارِ عَلَى الْأَرْضِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ؛ وَانْزَعَجَ الْحِمَارُ حِينَ سَقَطَ رَاكِبُهُ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَفَرَّ هَارِباً . . .

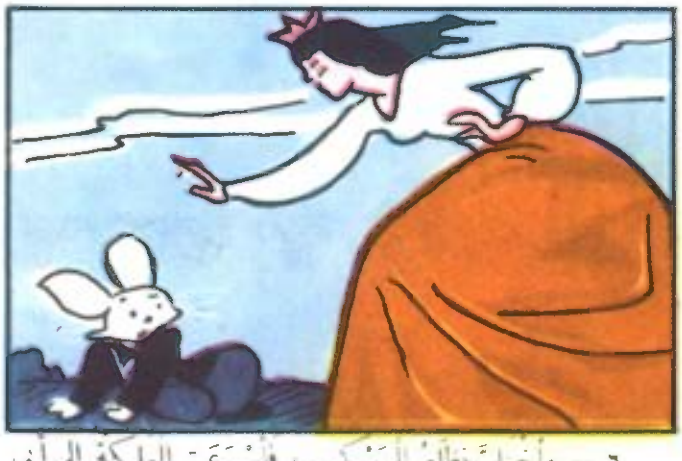

٦ — وَاخْتَلَّ نِظَامُ الْمَوْكِبِ ، فَأَسْرَعَتِ الْمَلِكَةُ إِلَى أَبِى الشَّوَارِبِ ، لِتَرْفَعَهُ عَنِ الْأَرْضِ ؛ ثُمَّ أَمَرَتْ بِعِقَابِ مَيْمُونٍ عَلَى حَمَاقَتِهِ وَسُوءِ أَدَبِهِ ، وَالْقَبْضِ عَلَى الْحِمَارِ الْفَرَّارِ لِتَأْدِيبِهِ وَضَرْبِهِ !

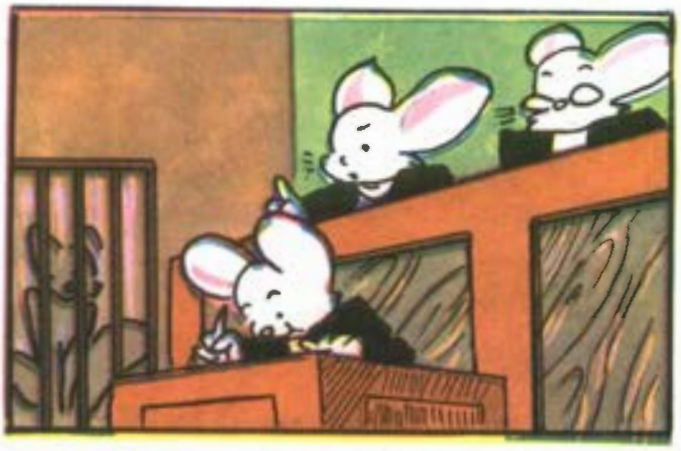

١ — اِنْعَقَدَتْ مَحْكَمَةُ الْأَرَانِبِ بِرِيَاسَةِ أَرْنَبَادٍ لِمُحَاكَمَةِ الثَّعْلَبِ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ مِنَ الْجَرَائِمِ الشَّنْعَاءِ ؛ وَوَقَفَ الثَّعْلَبُ ذَلِيلًا فِي قَفَصِ الاتِّهَامِ ، يَسْمَعُ وَيَرَى وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ !

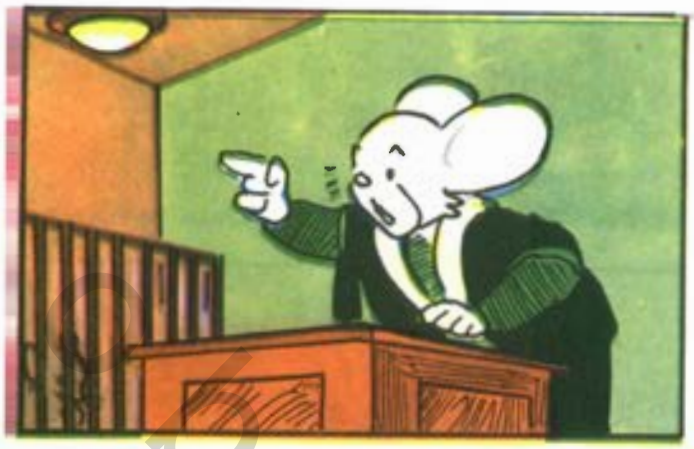

٢ — وَوَقَفَ بَادِي بَادُ الصغيرُ عَلَى مَنَصَّةِ الْكَلَامِ ، وَلَبِسَ ثَوْبَ الْمُدَّعِي الْعَامِّ ؛ فَاتَّهَمَ الثَّعْلَبَ بِافْتِرَاسِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، وَاقْتِحَامِ بِلَادِ الْأَرَانِبِ ، ثُمَّ طَلَبَ الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ !

٣ — فَانْتَفَضَ الثَّعْلَبُ فِي قَفَصِهِ ، وَمَالَ إِلَى الْأَمَامِ بِجِسْمِهِ ثُمَّ قَالَ فِي خَوْفٍ : أُقْسِمُ لَكُمْ أَنَّنِي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ أَبِي الشَّوَارِبِ وَأَبُو الْهَدَاهِدِ يَعْرِفُ بَرَاءَتِي ، وَيَشْهَدُ عَلَى طُهْرِي وَنَزَاهَتِي !

٤ — وَوَقَفَ الْهُدْهُدُ فِي مَوْقِفِ الشَّهَادَةِ ، وَتَلَفَّتَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الشِّمَالِ فِي وَقَارٍ وَرَزَانَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الثَّعْلَبَ لَمْ يَفْتَرِسْ أَبَا الشَّوَارِبِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِرَغْبَتِهِ دُخُولُهُ بِلَادَ الْأَرَانِبِ !

٥ — وَحَطَّتْ نَجَاةُ بِجَانِبِ الْهُدْهُدِ فَقَالَتْ : يَا زَعِيمَ الْأَرَانِبِ الْحَقُّ حَقٌّ وَإِنْ كَانَ مَعَ عَدُوِّكَ ، وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ أَبَا الشَّوَارِبِ أَمْسِ بِعَيْنَيَّ هَاتَيْنِ ؟ يَسْتَعِدُّ لِفِرَاقِ الْغَابَةِ كَيْ يَزُورَ أَحْبَابَهُ !

٦ — سَمِعَ بَادِي بَادُ قَوْلَ نَجَاةَ ، فَقَفَزَ إِلَى مَنَصَّةِ الْقُضَاةِ ، ثُمَّ صَاحَ : إِنْ صَدَقَ قَوْلُ نَجَاةَ ، وَعَادَ أَبِي إِلَى مَأْوَاهُ ، عَفَوْنَا عَنِ الثَّعْلَبِ عَفْوَ الْكِرَامِ ، وَشَيَّعْنَاهُ إِلَى بِلَادِهِ بِاحْتِرَامٍ .

١ — بَسَطَتْ نَجَاةُ جَنَاحَيْهَا وطَارَتْ إِلَى الْغَابَةِ ، فَحَطَّتْ عَلَى شَجَرَةٍ بِالْقُرْبِ مِنْ وَادِى الثَّعَالِبِ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهَا لِيَسْمَعُوا مَا تَقُصُّ عَلَيْهِمْ مِنْ خَبَرِ الثَّعْلَبِ السَّجِينِ !

٢ — وَوَقَفَتْ نَجَاةُ خَطِيبَةً بَيْنَ الثَّعَالِبِ ، فَقَالَتْ : إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ يُفْلِتَ صَاحِبُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ ، فَاصْنَعُوا لِأَبِى الشَّوَارِبِ مَرْكَباً يَرْحَلُ فِيهِ إِلَى بِلَادِهِ !

٣ — أَطَاعَ الثَّعَالِبُ مَشُورَةَ نَجَاة ، فَتَفَرَّقُوا فِى الْغَابَةِ ، يَجْمَعُونَ الْأَغْصَانَ مِنْ كُلِّ شَجَرَة ، وَيَفْتِلُونَ الْحِبَالَ مِنْ كُلِّ لِيفَة ؛ ثُمَّ صَنَعُوا مَرْكَباً مَتِيناً لِأَبِى الشَّوَارِب . . .

٤ — فَرَغَ الثَّعَالِبُ مِنْ صُنْعِ الْمَرْكَبِ ، ثُمَّ دَعَوْا مَلِكَةَ الْغَابَةِ لِتَرَاه ، فَأَعْجَبَهَا ، وَأَمَرَتْ بِالِاسْتِعْدَادِ لِتَوْدِيعِ أَبِى الشَّوَارِب ، فِى مَوْكِبٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ أَرْنَبٌ مِنَ الْأَرَانِب !

٥ — قَعَدَ أَبُو الشَّوَارِبِ عَلَى مَحَفَّةٍ مُظَلَّلَة ، يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةٌ مِنَ الْقِرَدَة ، وَسَارَ الْمَوْكِبُ فِى أُبَّهَةٍ ، حَتَّى بَلَغَ شَاطِئَ الْبَحْرِ ، فَنَزَلَ أَبُو الشَّوَارِبِ عَنِ الْمَحَفَّةِ إِلَى الْمَرْكَب !

٦ — وَشُحِنَ الْمَرْكَبُ بِالْكُرُنْبِ وَالْجَزَرِ وَاللِّفْتِ وَالْبَنْجَر ، هَدِيَّةً مِنْ مَلِكَةِ الْغَابَةِ لِأَرْنَبَادَ وَشَعْبِه ، ثُمَّ سَارَ الْمَرْكَبُ يَتَهَادَى فِى الْبَحْرِ إِلَى بِلَادِ الْأَرَانِبِ السَّعِيدَة ! . . .

١ — اِجْتَمَعَ الهَداهِد فِي نادِيهِمْ ، بِرِياسَةِ زَعِيمِهِمْ أَبِي الْهَدَاهِد ، لِيَتَشَاوَرُوا فِي تَنْظِيمِ مَوْكِبِ الاسْتِقْبَالِ لِأَبِي الشَّوَارِب؛ وَسَمِعَتْ نَجَاةُ بِاجْتِماعِهِمْ ، فَحَضَرَتْ لِمُشَارَكَتِهِم!

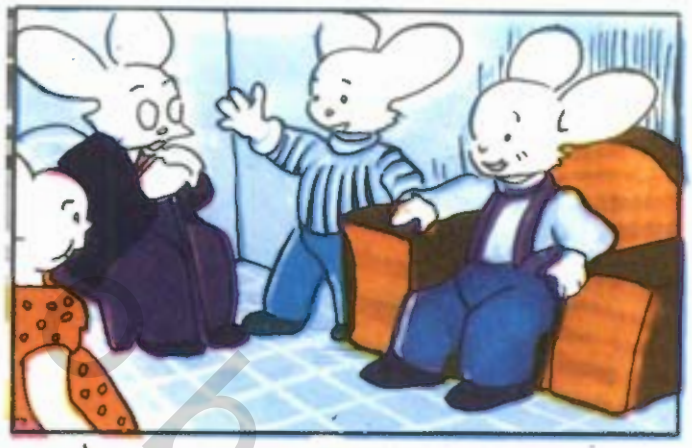

٢ — وَبَلَغَ النَّبَأُ سُوسُو بَاد ، وَبَادِي بَاد ، وَسَائِرَ أُسْرَةِ أَرْنَبَاد ، فَاجْتَمَعُوا يَتَشَاوَرُونَ ؛ وَاقْتَرَحَ بَادِي بَاد ، أَنْ يَسْتَقِلَّ طَائِرَةَ خَالِهِ ، لِيَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَسْتَقْبِلُ أَبَاهُ مِنْ أَهْلِ الْبِلَاد !

٣ — وَاجْتَمَعَ نُوَّابُ الأَرَانِبِ فِي الْبَرْلَمَان ، فَقَرَّرُوا بِنَاءَ بَيْتٍ لِأَبِي الشَّوَارِب وَسُوسُو بَادَ وَبَادِي بَاد ، مُجَامَلَةً لِزَعِيمِهِمْ أَرْنَبَاد ، وَتَحِيَّةً لِصَبْرِهِ الْعَائِدِ إِلَى الْبِلَاد ، بَعْدَ طُولِ الْبِعَاد !

٤ — وَقَرَّرَ شَعْبُ الأَرَانِبِ أَنْ يُقِيمَ سُرَادِقًا عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاء ، تَجْتَمِعُ فِيهِ وُفُودُ الْمُسْتَقْبِلِينَ ، لِتَحِيَّةِ الْقَادِمِ الْعَزِيزِ وَأَنْ يُصْنَعَ مَأْدَبَةٌ عَامَّةٌ لِإِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ مِنْ أَرَانِبِ الْبِلَاد !

٥ — وَحَانَ الْمَوْعِدُ الْمُنْتَظَرُ ، فَاسْتَقَلَّ بَادِي بَادُ طَائِرَةَ خَالِهِ وَحَلَّقَ بِهَا فِي السَّمَاء ، وَاصْطَفَّ الشَّعْبُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاء ، وَرَفْرَفَتْ فِي الْجَوِّ أَسْرَابُ الْحَمَامِ ، وَهِيَ تُرْسِلُ أَعْذَبَ الأَنْغَام!

٦ — وَبَلَغَ الْمَرْكَبُ الشَّاطِئَ ، فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ سُوسُو بَاد ، وَأَرْنَبَاد ، ثُمَّ لَحِقَ بِهِمَا بَادِي بَاد ، فَاسْتَقْبَلُوا أَبَا الشَّوَارِبِ بِالتَّرْحِيبِ وَالْعِنَاقِ وَصَعِدُوا بِهِ إِلَى الْبَرِّ فِي صَفَاءٍ وَوِفَاق !

obeikan.com

١ — كانَ الأَرانِبُ مَشغُولِينَ بِأَفراحِهِمْ ، والثَّعلَبُ فى سِجنِهِ ؛ فَطارَتْ نَجاةُ إلَى بادِى بادِ ، لِتُذَكِّرَهُ بِوَعْدِهِ ، تَسأَلُهُ إطلاقَ الثَّعلَبِ ، وَفاءً بِالوَعْدِ ، وحِفاظاً عَلَى العَهْدِ !

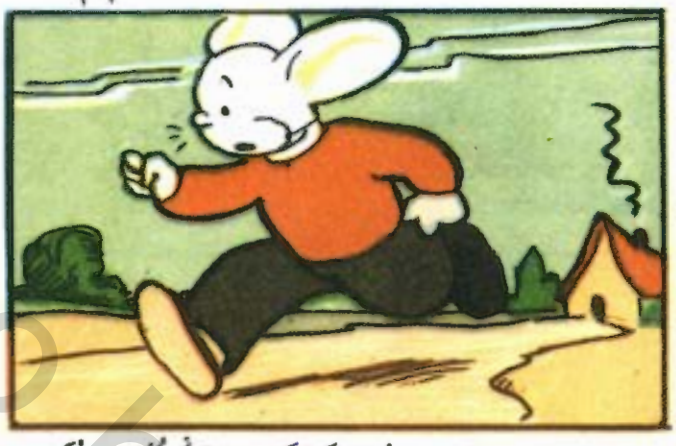

٢ — وجَرَى بادِى بادُ ، إلَى خالِهِ ، يَستأذِنُهُ فِى إطلاقِ سَراحِ الثَّعلَبِ السَّجِين ، فَقالَ أَرْنَبَاد : اِنتَظِرْ حَتَّى نَعرِفَ مِنْ أَبِى الشَّوارِبِ ، ما حَدَثَ لَهُ وهُوَ غائِب !

٣ — وفَكَّرَ أَبُو الشَّوارِبِ وقدَّر ، ثُمَّ صَخِبَ وزَمْجَر ، وقالَ فى غَضَبٍ أَحمَر : كَيْفَ تُطلِقُونَ سَراحَ عَدُوِّكُمُ الغَدَّار ، لِيُشعِلَ الفِتنَةَ فى كلِّ دار ، ويَنشُرَ الخَرابَ والشَّرَّ والدَّمار !

٤ — قالَتْ نَجاة : الحُرُّ يا أَبَا الشَّوارِبِ يُنجِزُ وَعْدَه ، ولَوْ كانَ ضِدَّه ؛ ولَوْلَا الثَّعالِبُ ما وَجَدْتَ مَرْكَباً يَحمِلُكَ إلَى أَهلِك ، فَلَا يَكُنْ مِنهُمُ الوَفاءُ والبِرّ ، ومِنكَ الخِيانَةُ والغَدْر !

٥ — قالَ أَرْنَبَاد : عَلَى هٰذَا اتَّفَقْنَا يا نَجاة ، فَلْيَذْهَبْ كَما وَعَدْناه ، ولَا يَرَانَا بَعْدَ اليَوْمِ ولَا نَرَاه ؛ أَمَّا المَرْكَبُ الذِى صَنَعُوه ، فَهُوَ مَرْكَبُ الأَرانِب ، مُنذُ رَكِبَهُ أَبُو الشَّوارِب !

٦ — دَخَلَ الحارِسُ إلَى الثَّعلَبِ فَفَكَّ قُيُودَه ، ثُمَّ صَحِبَهُ إلَى الخَلاء فَأَطْلَقَه ، فَانطَلَقَ يَعدُو نَحْوَ بِلادِهِ وهُوَ يَتَلَفَّتُ مَذعُوراً ؛ وعادَ السَّلامُ والوِفاقُ إلَى بِلادِ الأَرانِب . [تمت]

[فى العدد القادم : بوسى وأرنباد يلتقيان]

obeikandl.com

رقم الإيداع	١٩٧٨ / ١٩٩٥
الترقيم الدولى	ISBN 977 – 02 – 4831 – 2

١ / ٩٢ / ٣١٢
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)